

عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ترجمة مُعلَّه

د. منصور محمود الشرابي\*

---

(\*) أستاذ مساعد - جامعة البلقاء التطبيقية - كلية إربد الجامعية



## ملخص البحث:

يعد ابن جريج من أساطين الرواية في علم الحديث، غير أنه - على جليل قدره، وعلو منزلته - كانت له مذاهب في الرواية لم يرتضها النقاد منه، مع اعترافهم بإمامته، وغزارة علمه.

وكان جُلُّ انتقادهم له متعلقاً بطرق أدائه عن بعض شيوخه، من حيث تدليسه وإرساله عنهم، ومن حيث تحديثه من حفظه، وتوسعه في التحديث بالإجازة. ففصلوا وبينوا لأجل ذلك أحوال قبول حديثه ورده، معتمدين في ذلك أسساً علمية، فخرج من ذلك ضوابط وقواعد يستطيع الناقد من خلالها أن يميز صحيح حديث ابن جريج من سقيمه.

ولما كانت الترجمة المعلة تعنى ببيان مواطن القوة من مواطن الضعف في حديث الراوي، تطرقت الدراسة إلى العلاقات الخاصة التي ربطت بين ابن جريج وبعض شيوخه، من حيث بيان مدى ضبطه لحديثهم، وكذلك تطرقت الدراسة إلى بيان العلاقات الخاصة التي ربطت بين ابن جريج وتلاميذه، من حيث بيان مدى ضبطهم لحديثه.

ولما كانت هذه الضوابط والعلاقات مبنوثة في أعطاف الكتب لا يطلع عليها الباحث بسهولة - على شدة أهميتها في الحكم على حديث ابن جريج - قمت - بعون الله وتوفيقه - بجمعها في هذا البحث وصنفتها وفق نظرية التراجم المعلة.

## المقدمة :

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد، ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ.

وبعد: فإن من أدق مباحث علم علل الحديث وأهمها في تمييز صحيح حديث الراوي من سقيمه: معرفة علل الرواة، وضوابط الحكم على حديثهم.

ولأجل هذا اهتم نقاد الحديث ببيان العلاقات الخاصة بين الراوي وشيوخه، وبيان العلاقات الخاصة بين الشيخ وتلاميذه، واعتنوا ببيان الأحوال الاستثنائية، والأحوال الطارئة على الرواة اهتماماً كبيراً، ودونوها في كتب التراجم، وكتب السؤالات، وكتب العلل، وغيرها.

والبحث في تراجم الرواة على هذا النحو يسمى (بالترجمة المعللة) تلکم الترجمة التي تبين مواطن العلل في حديث الراوي على صورة قواعد خاصة تضبط الحكم على ما يرويه الراوي المعني بالترجمة.

ومن أشهر أئمة أهل الحديث الذين دار عليهم الإسناد، وكثرت العلل في روايتهم باختلاف الأحوال: الإمام عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج - رحمه الله -.

فالحديث من رواية هذا الإمام يختلف حكمه من حديث لآخر بحسب الحال؛ لأن حديثه يجب أن تراعى فيه اعتبارات عدة، مثل معرفة طريقة تحمله وأدائه للحديث، أو معرفة مكان روايته، أو معرفة مرتبته في شيخه، أو معرفة مرتبة الراوي عنه فيه.

وقد قمت في هذه الدراسة بجمع ما يتعلق برواية ابن جريج من بطون كتب الحديث، وتصنيفها ضمن وحدة موضوعية، على طريقة التراجم المعللة، التي تبين مواطن القوة والضعف في حديث ابن جريج.

ومن الدراسات السابقة التي أفاد منها الباحث، رسالة دكتوراه بعنوان «منهج البخاري في اختيار مرويات عبد الملك بن جريج في كتابه الصحيح» للدكتور مدين

جمال، وهي موجودة في مكتبة الجامعة الأردنية في عمان .

وكذلك رسالة دكتوراه بعنوان ( الأحاديث المعلّة من طريق ابن جريج عن نافع) رسالة موجودة بالجامعة الإسلامية، للدكتور محمد مصطفى الأسود، حيث كنت أدارس معه أثناء الكتابة - أنا في بحثي وهو في رسالته - كنا نندارس علل حديث ابن جريج .

### ويتلخص منهج الدراسة في الخطوات الآتية:

١- استقراء ترجمة ابن جريج في جميع كتب الرجال التي ترجمته - فيما وقفت عليه منها- .

٢- تصنيف العلل التي نص عليها العلماء في رواية ابن جريج .

٣- جمع الأحكام الخاصة المتعلقة برواية ابن جريج عن بعض شيوخه .

٤- جمع الأحكام الخاصة المتعلقة برواية بعض الرواة عن ابن جريج .

وقد جاءت خطة الدراسة على النحو الآتي :

**التمهيد:** التعريف بالإمام عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج .

**المبحث الأول:** علل حديث ابن جريج .

**المبحث الثاني:** علاقة ابن جريج بشيوخه .

**المبحث الثالث:** علاقة الرواة عن ابن جريج به .

**الخاتمة:** تتضمن تلخيص القواعد والضوابط العلمية في الحكم على حديث ابن

جريج .

والله أسأل أن أكون موفقاً في عملي هذا، وأن يستعملني في خدمة هذا الدين العظيم، وأن ينفع بعلمي هذا المسلمين، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم .

## التمهيد

### التعريف بالإمام عبد الملك بن جريج<sup>(١)</sup>

المطلب الأول: اسمه ونسبه.

هو الإمام، العلامة، الحافظ، شيخ الحرم، أبو خالد، وأبو الوليد القرشي، الأموي ولأء، الرومي أصلاً، المكي موطناً، صاحب التصانيف، عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، ابن المحدث عبد العزيز<sup>(٢)</sup>، ووالد المحدث محمد<sup>(٣)</sup>.

### المطلب الثاني: مكانة ابن جريج في علم الحديث.

أولاً: طلبه العلم.

كان أول أمر ابن جريج الاهتمام بالشعر والعربية، والأنساب، ثم أشار عليه بعض الناس بطلب علم الحديث على عطاء بن أبي رباح، فتوجهت همته لذلك، وتفرغ له، ويُحدث عن ذلك قائلاً: أتيت عطاء وأنا أريد هذا الشأن، وعنده عبد الله بن عبيد بن عمير، فقال لي عبد الله بن عبيد: قرأت القرآن؟ قلت: لا، قال: فاذهب فاقرأ القرآن، ثم اطلب العلم، قال: فذهبت فغربت زماناً حتى قرأت القرآن، ثم جئت إلى عطاء وعنده عبد الله بن عبيد، فقال: تعلمت القرآن، أو قرأت القرآن؟ قلت: نعم، قال: تعلمت الفريضة؟ قلت: لا، قال: فتعلم الفريضة ثم اطلب العلم، قال: فطلبت الفريضة ثم جئت، فقال: تعلمت الفريضة؟ قلت: نعم، قال: الآن فاطلب العلم، قال: فلزمت عطاء سبع عشرة سنة... وقال: جالست عمرو بن دينار بعد ما فرغت من عطاء تسع سنين<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ٤٩٢/٥، والتاريخ الكبير للبخاري: ٤٢٢/٥، والتاريخ الأوسط ٩٢/٢ - ٩٣، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٣٥٦/٥ - ٣٥٧، والثقات لابن حبان ٩٣/٧، ومشاهير علماء الأمصار ٢٣٠/١، وتاريخ بغداد ٤٠٠/١٠، والتعديل والتجريح ١٠٠٧/٢، والمزي، تهذيب الكمال ٣٢٨/١٨، والذهبي، سير أعلام النبلاء ٦/٣٢٥، والكاشف ٦٦٦، وتذكرة الحفاظ ١٦٩/١ - ١٧١، وميزان الاعتدال ٤/٤٠٤. و ابن حجر، تهذيب التهذيب ٢/٢٤٩.

(٢) وهو لئى الحديث كما في: ابن حجر، تقريب التهذيب (٤٠٨٧).

(٣) وهو مقبول الحديث كما في: ابن حجر، تقريب التهذيب (٦٠٩٩).

(٤) المزي، تهذيب الكمال (١٨ / ٣٢٨) (٣٥٣٩) والذهبي، سير أعلام النبلاء (٦ / ٣٢١).

## ثانيا: تصنيفه العلم.

قال سفيان بن عيينة: سمعت ابن جريج يقول: ما دون العلم تدويني أحد (١).

وقال عبد الرزاق: أول من صنف الكتب ابن جريج (٢).

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: قلت لأبي: من أول من صنف الكتب؟ قال: ابن جريج، وابن أبي عروبة (٣).

وقال الرامهرمزي: أول من صنف وبوب - فيما أعلم - : الربيع بن صبيح بالبصرة ، ثم سعيد بن أبي عروبة بها ... وابن جريج بمكة ... (٤)

## ثالثا: ثناء العلماء عليه (٥).

قال طلحة بن عمرو المكي: قلت لعطاء: من نسأل بعدك يا أبا محمد؟ قال: هذا الفتى إن عاش - يعني ابن جريج - . وقال أيضا: سيد شباب أهل الحجاز ابن جريج .

قال عبد الرزاق: كنت إذا رأيت ابن جريج، علمت أنه يخشى الله. وقال: ما رأيت أحدا أحسن صلاة من ابن جريج.

قال علي بن المديني: نظرت فإذا الإسناد يدور على ستة ... فنذكرهم، ثم قال: ثم صار علم هؤلاء إلى أصحاب الأصناف ممن صنف العلم ... ومن أهل مكة عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، ويكنى أبا الوليد (٦).

قال أحمد بن حنبل: كان ابن جريج من أوعية العلم. وقال مخلد بن الحسين: ما رأيت خلقا من خلق الله أصدق لهجة من ابن جريج. وسئل عنه أبو زرعة فقال: بخ، من الأئمة. وقال ابن خراش: كان صدوقا. وقال العجلي: مكي ثقة. وقال أبو عاصم: كان

(١) الخطيب البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي (٢ / ٢٨١) (١٨٥٨).

(٢) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (١ / ٨٨).

(٣) العلل ومعرفة الرجال (٢ / ٣١١) فقرة (٢٣٨٣).

(٤) المحدث الفاصل بين الراوي والواعي (٦١٢ - ٦١٣).

(٥) انظر المزي، تهذيب الكمال (١٨ / ٣٣٨) (٣٥٣٩)، وابن حجر، تهذيب التهذيب (٦ / ٣٦٠).

(٦) العلل (٣٧).

من العباد، وكان يصوم الدهر إلا ثلاثة أيام من الشهر.

قال الذهبي: الرجل في نفسه ثقة، حافظ، لكنه يدلّس بلفظة «عن»، و«قال»، وقد كان صاحب تعبد وتهجد، وما زال يطلب العلم حتى كبر وشاخ، وقد كان شيخ الحرم... فدون العلم، وحمل عنه الناس، وعليه تفقه مسلم بن خالد الزنجي، وتفقه بالزنجي الإمام أبو عبد الله الشافعي، وكان الشافعي بصيراً بعلم ابن جريج، عالماً بدقائقه (١).  
قال الحافظ ابن حجر: ثقة، فقيه، فاضل، وكان يدلّس ويرسل (٢).

**وفاته:** المشهور أنه مات سنة ١٥٠ هـ، وقيل: بأنه مات سنة ٤٩ هـ، وهو وهَمٌ، وقيل: ١٥١ هـ، وقيل: إنه جاز المائة وهو خطأ، وإنما عاش سبعين سنة (٣).

## المبحث الأول

### علل حديث ابن جريج

كانت لابن جريج مسالك في الرواية غير مرضية عند نقاد الحديث، فسجلوها عليه بعد فحص واطلاع، مما شكل مجموعة من الضوابط النقدية العلمية، التي يمكن بوساطتها معرفة صحيح حديث ابن جريج من سقيمه.

فقد دخلت العلة على حديث ابن جريج من عدة نواحٍ، جمعتها من بطون كتب العلل والنقد في سياقة منظمة، فتحصل عندي خمس علل عامة في حديث ابن جريج، هي:

### المطلب الأول: التدليس.

وُصِفَ ابن جريج بالتدليس بنوعيه؛ تدليس الإسناد وتدليس الشيوخ، وإن كان الأشهر تدليسه في الإسناد، إلا أنني ظفرت بنصوص واضحة تبين أنه كان يدلّس تدليس الشيوخ، وإن كان غير مكثّر منه، وفيما يلي البيان.

(١) الذهبي، سير أعلام النبلاء (٦ / ٣٣١).

(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب (٤١٩٣).

(٣) بتصرف عن: الذهبي، سير أعلام النبلاء (٦ / ٣٣١).

## أولاً: تدليس الإسناد.

هذه العلة هي أشهر العلل التي ترد على حديث ابن جريج، فقد كان شديد التدليس، إذ غالب تدليسه عن الضعفاء، وكان يدلّس بـ «عن» و «قال».

قال الأثرم عن أحمد: إذا قال ابن جريج: قال فلان، وقال فلان، وأخبرت، جاء بمناكير، وإذا قال: أخبرني وسمعت فحسبك به (١).

وقال الميموني عن أحمد: إذا قال ابن جريج «قال» فاحذره، وإذا قال: سمعت أو سألت، جاء بشيء ليس في النفس منه شيء (٢).

وقال أبو داود: سمعت أحمد يقول: إذا قال ابن جريج: «أخبرني» في كل شيء فهو صحيح (٣).

وقال يحيى بن سعيد: كان ابن جريج صدوقاً، فإذا قال: «حدثني» فهو سماع، وإذا قال: «أخبرنا» أو «أخبرني» فهو قراءة، وإذا قال: «قال» فهو شبه الريح (٤).

وقال الدارقطني: تجنب تدليس ابن جريج فإنه قبيح التدليس، لا يدلّس إلا فيما سمعه من مجروح، مثل إبراهيم بن أبي يحيى، وموسى بن عبيدة وغيرهما (٥).

وقال ابن حبان: الجنس الثالث: الثقات المدلسون الذين كانوا يدلّسون في الأخبار مثل... وابن جريج... ومن أشبههم ممن يكثر عددهم من الأئمة المرضيين، وأهل الورع في الدين، كانوا يكتبون عن الكل، ويروون عن سمعوا منه، وربما دلّسوا عن الشيخ بعد سماعهم عنه عن أقوام ضعفاء، لا يجوز الاحتجاج بأخبارهم، فما لم يقل المدلس - وإن كان ثقة - حدثني أو سمعت، فلا يجوز الاحتجاج بخبره (٦).

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (١٠/٤٠٥).

(٢) المزي، تهذيب الكمال (١٨/٣٤٨).

(٣) سؤالات أبي داود (٢٣١) (٢٢٠).

(٤) ابن رجب، شرح علل الترمذي (١/٢١٩).

(٥) سؤالات الحاكم (١٧٤) (٢٦٥).

(٦) المجروحين (١/٣١٨).

ومن هنا تعلم خطأ الحافظ العلائي - رحمه الله - في عدّه ابن جريج من الطبقة الثانية من طبقات المدلسين، وهم: «من احتمل الأئمةُ تدليسه، وخرّجوا له في الصحيح، وإن لم يصرح بالسماع، وذلك إما لإمامته، أو لقلّة تدليسه في جنب ما روى، أو لأنه لا يدلّس إلا عن ثقة، وذلك كالزهري، و... وابن جريج...» (١).

ومما يستثنى من تدليس ابن جريج ما رواه بصيغة العنعنة أو صيغة «قال» عن عطاء بن أبي رباح، وذلك لأمرين:

الأول: طول ملازمته لعطاء، التي امتدت نحواً من عشرين سنة، حيث لم يفته من حديث عطاء شيءٌ.

الثاني: أنه صرح بأنه لا يدلّس عن عطاء، فقد قال يحيى بن سعيد عن ابن جريج: إذا قلت: قال عطاء، فانا سمعته منه وإن لم أقل سمعت (٢).

قال المعلمي: وهذا ابن جريج أعلم أصحاب عطاء وألزمهم له... وكان يدلّس عن غير عطاء، فأما عن عطاء فلا... وإنما هذا لأنه كان يرى أنه قد استوعب ما عند عطاء، فإذا سمع رجلاً يخبر عن عطاء بما لم يسمعه منه، رأى أنه كذب، فلم يستحلّ أن يحكيه عن عطاء (٣).

علما بأن أحمد قد قال: كل شيء يقول ابن جريج قال: عطاء، أو: عن عطاء، فإنه لم يسمعه من عطاء (٤).

وهذا مرجوح والله أعلم، فابن جريج - وإن كان مدلساً - فهو ثقة مأمون لا يكذب، وقد يكون أحمد لم يبلغه هذا عن ابن جريج، والله أعلم.

وقد غالى بعض الباحثين، فقلب الحكم في تدليس ابن جريج، فقال: تحمل عننته على السماع دائماً؛ لقلّة تدليسه، إلا أن ترد قرينة تدل على أنه دلّس الحديث.

(١) جامع التحصيل في أحكام المراسيل (١١٣).

(٢) التعديل والتجريح (٢ / ١٠٠٧)، وابن حجر، تهذيب التهذيب (٦ / ٣٦٠).

(٣) التنكيل (٢ / ١٢٨).

(٤) بحر الدم (١ / ١٠٢).

وقد استدل لقوله هذا بنصوص نقلها عن الحافظ ابن حجر، من أن ابن جريج كان قليل التدليس، نحو قول الحافظ في رواية لابن جريج عن صالح بن كيسان عن نافع: وقد سمع ابن جريج من نافع كثيراً، وروى هذا عنه بواسطة وهو دال على قلة تدليسه والله أعلم.

وقوله في رواية لابن جريج عن موسى بن عقبة عن نافع: فيه إدخال الواسطة بين ابن جريج ونافع، وابن جريج قد سمع الكثير ففيه دلالة على قلة تدليس ابن جريج.

وقوله في رواية له عن ابن أبي مليكة عن نافع: وفي الحديث ما يدل على قلة تدليس ابن جريج، فإنه كثير الرواية عن نافع ومع ذلك أفصح بأن بينهما في هذا الحديث واسطة.

وقوله في رواية له عن عبيد الله بن عمر عن عمر بن نافع عن نافع: فقد نزل ابن جريج في هذا الإسناد: درجتين وفيه دلالة على قلة تدليسه<sup>(١)</sup>.

### وهذا مردود بأمور:

- ١- أنه خلاف القاعدة العامة في المدلسين، التي وضعها الإمام الشافعي، أعني قوله: ومن عرفناه دلساً مرة فقد أبان لنا عورته في روايته، وليس تلك العورة بالكذب فنرد بها حديثه، ولا النصيحة في الصدق، فنقبل منه ما قبلنا من أهل النصيحة في الصدق، فقلنا: لا نقبل من مدلس حديثاً حتى يقول فيه: «حدثني» أو «سمعت»<sup>(٢)</sup>.
- ٢- أنه مخالف لصريح أقوال النقاد في تدليس ابن جريج، فهو اجتهاد في معرض النص.

- ٣- أنه مخالف لصريح نص الحافظ في كتابه الخاص بالمدلسين، حيث عدّه في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين، وهم من أكثر من التدليس، فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع، ومنهم: من رد حديثهم مطلقاً، ومنهم من قبلهم<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: مدين جمال، منهج البخاري في اختيار مرويات عبد الملك بن جريج في كتابه الجامع الصحيح ص ٧١-٧٢.

(٢) الرسالة ص ٣٨٠.

(٣) تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس ص ١٣، وص ٤١.

٤- قول الحافظ أن ابن جريج كان قليل التدليس لا يلزم منه أن تحمل عنعنته على الاتصال؛ إذ العبرة بنوع التدليس لا بكثرته، فالذين احتمل الأئمة تدليسهم هم الذين نادراً ما يدلّسون، ولا يدلّسون إلا عن ثقة، وابن جريج ليس كذلك، بل كل ما دلّسه كان عن الضعفاء، كما قال الدارقطني.

فمن أمثلة ما دلّسه ابن جريج: ما رواه عن سليمان بن موسى عن نافع عن عمر أن النبي ﷺ قال: إذا طلع الفجر فقد ذهب كل صلاة الليل والوتر فأوتروا قبل الفجر. هذا حديث أخرجه عبد الرزاق (٤٦١٣) والترمذي (٤٦٩) قال: حدثنا محمود بن غيلان حدثنا عبد الرزاق. وابن المنذر في الأوسط (٢٦١١) قال: حدثنا إسحاق، حدثنا عبد الرزاق. والطحاوي في بيان مشكل الآثار (٤٤٩٨) قال: ووجدنا إسحاق بن إبراهيم بن يونس قد حدثنا قال: حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا عبد الرزاق.

في رواية الترمذي والطحاوي قال ابن جريج: أخبرني سليمان.

نجد هنا أنه قد اختلف على عبد الرزاق عن ابن جريج، فقد رواه عبد الرزاق نفسه في المصنف، ورواه إسحاق كما في الأوسط عنه، عن ابن جريج عن سليمان بالعنعنة.

ورواه محمود بن غيلان عن عبد الرزاق عن ابن جريج قال: أخبرني سليمان.

وفي مثل هذه الحالة يحمل العلماء الحديث على الاتصال، كون المدلس صرح بالتحديث في رواية ما.

غير أن الإمام أحمد أنكر رواية ابن غيلان هذه، مستدلاً على ذلك بأنها ليست في كتب عبد الرزاق، وأن من رواها عنه بالإخبار فقد كان سماعه من عبد الرزاق بعد ما تغير.

قال ابن رجب: «وذكر المروزي عن أحمد أنه قال: لم يسمعه ابن جريج من سليمان ابن موسى، إنما قال: قال سليمان. قيل له: إن عبد الرزاق قد قال: عن ابن جريج أخبرنا سليمان؟ فأنكره، وقال: نحن كتبنا من كتب عبد الرزاق، ولم يكن بها، وهؤلاء كتبوا عنه بأخرة»<sup>(١)</sup>.

(١) فتح الباري، لابن رجب (٦ / ٢٣٧).

وهذا الذي قاله أحمد مثبت في المصنف، مما يؤكد أن رواية ابن غيلان عنه خطأ كما قال الإمام أحمد، وأن الصواب أن ابن جريج قد دلس هذا الحديث.

## ثانياً: تدليس الشيوخ.

يشتهر بعض الرواة باسمه، وبعضهم بكنيته، وبعضهم بنسبة معينة، فإذا سمي بغير اسمه الذي اشتهر به لا يكاد يعرفه إلا النقاد الحذاق.

وقد كان بعض الرواة يدلّس اسم شيخه، فيسميه بغير اسمه الذي اشتهر به، وغايته في ذلك أن يُعْمِي أمره على الناس إن كان ضعيفاً، أو أن يستكثر من الشيوخ كما هو عند بعض متأخري الرواة.

وقد كان ابن جريج كثير الأخذ عن الضعفاء، ولعلمه بعدم قبول روايتهم من قبل النقاد كان يدلّس أسماء بعضهم، ولكنه لم يكن مكثراً من هذا، بل لم يشتهر عنه فعل هذا إلا في شيوخين من شيوخه.

قال الدارقطني: ثقة حافظ، وربما حدّث عن الضعفاء ودلّس أسماءهم، مثل أبي بكر ابن أبي سبرة، وإبراهيم بن أبي يحيى، وغيرهما<sup>(١)</sup>.

فأبو بكر بن أبي سبرة مشهور بهذه الكنية، وبهذه النسبة، وهو أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي سبرة، وهو ضعيف جداً، بل متهم، وكان ابن جريج يروي عنه ويدلّس اسمه، فينسبه إلى أبيه، فيقول: حدثني أبو بكر بن عبد الله<sup>(٢)</sup>.

علما بأن ابن جريج قد أخذ عنه مناولة - كما سيأتي في المطلب الرابع - فاجتمعت في رواية ابن جريج عنه علتان؛ علة تدليس الشيوخ، وعلة الرواية بالمناولة مع إيهام السماع.

وإبراهيم بن أبي يحيى، مشهور بنسبته إلى جده لأبيه، وهو ابن محمد بن أبي يحيى

(١) المؤلف والمختلف (١ / ١٣٧).

(٢) المزي، تهذيب الكمال (٣٣ / ١٠٤).

سمعان، متهم في دينه وفي علمه<sup>(١)</sup>، وكان ابن جريج ينسبه إلى جده من قبل أمه، فيقول حدثني إبراهيم بن أبي عطاء، أو ينسبه إلى أبيه فيقول: حدثني إبراهيم بن محمد.

قال ابن معين: حديث من مات مريضاً مات شهيداً، كان ابن جريج يقول فيه: إبراهيم بن أبي عطاء، يكنى عن اسمه، وهو إبراهيم بن أبي يحيى، وكان رافضياً قدرياً<sup>(٢)</sup>.

قال إبراهيم بن أبي يحيى: ... وأما ابن جريج فإني حدثته من مات مرابطاً مات شهيداً، فحدث عني من مات مريضاً شهيداً، ونسبني إلى جدي من قبل أمي، إبراهيم بن أبي عطاء<sup>(٣)</sup>.

## المطلب الثاني: الإرسال.

الإرسال عند المتقدمين يشمل الإرسال الاصطلاحي - وهو ما رواه التابعي عن النبي ﷺ - ويشمل الإرسال اللغوي - وهو الانقطاع أياً كانت صورته.

فإذا وصف راوٍ من غير التابعين بالإرسال، فمعناه أنه كان يسقط واسطة أو أكثر من الحديث، فإذا كان معاصراً لمن أرسل الحديث عنه كان إرسالاً خفياً، وإن لم يكن معاصراً له كان إرسالاً جلياً.

وقد نص العلماء على أن ابن جريج كان يكثر من إرسال الحديث، على المعنى اللغوي للإرسال، فقد كان ابن جريج كثيراً ما يروي الحديث عن بعض الشيوخ ويسقط الوسطة بينه وبين هذا الشيخ، وأحياناً يسقط واسطتين، ولا يذكر من حدثه، ويكون هذا الذي لم يبينه من الضعفاء غالباً.

قال أحمد: ابن جريج كان لا يبالي من أين يأخذ، وبعض أحاديثه التي يرسلها يقول:

(١) روى عنه الشافعي وكان حسن الرأي فيه، قال البخاري: جهمي، تركه ابن المبارك والناس. وقال أحمد: قدري، معتزلي، جهمي، كل بلاء فيه. وقال يحيى القطان: كذاب. الكاشف ص(٢٢٢) ترجمة رقم (١٩٧).

(٢) تاريخ ابن معين، رواية الدوري (٣ / ١٥٦) (٦٥٧). وبنحو قول ابن معين قال الدارقطني في العلل (٣١٨/٨) (١٥٩٠) وابن حبان في المجروحين (١٠٦/١)، وابن عدي في الكامل (٣١٩/٢).

(٣) الكفاية ص ٣٦٨.

أُخبرت عن فلان موضوعة<sup>(١)</sup>.

وقال عبد الرزاق: قدم أبو جعفر - يعني الخليفة - مكة، فقال: اعرضوا عليّ حديث ابن جريج، فعرضوا، فقال: ما أحسنها لولا هذا الحشو الذي فيها - يعني قوله: بلغني وحدثت<sup>(٢)</sup> -.

وقال ابن المديني: كل ما في كتاب ابن جريج: أُخبرت عن داود بن الحصين، وأُخبرت عن صالح مولى التوأمة، فهو من كتب إبراهيم بن أبي يحيى<sup>(٣)</sup>.

فمن أمثلة ما أرسله ابن جريج: ما رواه أبو داود في السنن (٢ / ٢٠٧) (٢١٣٣) والحاكم في المستدرک على الصحيحين (٢ / ١٩٩) (٢٧٤٦) من حديث عبد الرزاق أنه قال: أخبرنا ابن جريج، عن صفوان بن سليم، عن سعيد بن المسيب، عن رجل من الأنصار، وفي رواية من أصحاب النبي ﷺ، يقال له نضرة قال: تزوجت امرأة بكرةً في سترها، فدخلت عليها فإذا هي حبلى، فقال النبي ﷺ: «لها الصداق بما استحللت من فرجها، والولد عبد لك، فإذا ولدت».

فهذا حديث رواه ابن جريج عن صفوان بالعنعنة، ولم يدلّس فيه، وإنما مرسل، وذلك لأن ابن جريج لم يسمع من صفوان شيئاً - كما سيأتي -.

قال أبو حاتم: هذا حديث مرسل ليس بمتصل... وما رواه ابن جريج، عن صفوان بن سليم، عن ابن المسيب، عن نضرة بن أكتّم: ليس هو من حديث صفوان بن سليم، ويحتمل أن يكون من حديث ابن جريج، عن إبراهيم بن أبي يحيى، عن صفوان بن سليم؛ لأن ابن جريج يدلّس عن ابن أبي يحيى، عن صفوان بن سليم غير شيء، وهو لا يحتمل أن يكون منه<sup>(٤)</sup>.

(١) ابن رجب، شرح علل الترمذي (١ / ١٩٥).

(٢) المزي، تهذيب الكمال (١٨ / ٣٥٠).

(٣) ابن رجب، شرح علل الترمذي (١ / ٤١١).

(٤) علل الحديث لابن أبي حاتم (١ / ٤١٨) (١٢٥٩).

## المطلب الثالث: وقوع ابن جريج في الغلط عند التحديث من حفظه.

جرى كثير من المحدثين على كتابة سماعاته في كتب خاصة به، ومنهم: من كان يحفظ كتبه، فيحدث من حفظه أحياناً، ومن كتبه أحياناً، ويقبل ذلك منه، ولكن من كان منهم لا يحفظ كتبه، فإن حدث من حفظه وقع في روايته الوهم.

وقد بلغ من عناية المحدثين بنقد الراوي أنهم يميزون بين ما رواه هذا الراوي من كتابه وبين ما رواه من حفظه، بوسائل خاصة بهم.

وكان ابن جريج من هذا الصنف، فقد كان غير متقن لحفظ كتبه، فإذا حدث من حفظه وقع الوهم في حديثه.

قال يحيى بن سعيد: كنا نسمي كتب ابن جريج كتب الأمانة، وإن لم يحدثك ابن جريج من كتابه لم تنتفع به.

وقال يحيى بن معين: ثقة في كل ما روى عنه من الكتاب<sup>(١)</sup>.

وقال أحمد بن حنبل: كان ابن جريج الذي يحدث من كتاب أصح، وكان في بعض حفظه إذا حدث حفظاً سيئاً<sup>(٢)</sup>.

ولعل سبب هذا أن ابن جريج كان أحياناً يخلط بين ما يحفظه من كتبه، وما يحفظه من كتب غيره مما لم يسمعه، إذ نقل ابن رجب عنه أنه كان يرى جواز تحديث الراوي من كتب غيره، فقال: واختلفوا في المحدث الذي لا يحفظ إذا حدث من كتاب غيره، فرخص طائفة فيه إذا وثق بالخط، منهم: ابن جريج، وهو اختيار الإسماعيلي<sup>(٣)</sup>.

قال أحمد: كان يحيى بن سعيد يقول: كان ابن جريج يحدثهم بما لا يحفظ - يشير إلى أنه كان يحدث من كتب غيره -، قال: وما كنا نحن نسمع من ابن جريج إلا من حفظه، قال: فقال له إنسان: فلعل ابن جريج حدثكم شيئاً حفظه من كتب الناس.

(١) المزي، تهذيب الكمال (١٨ / ٣٤٨).

(٢) تاريخ بغداد (١٠ / ٤٠٥).

(٣) ابن رجب، شرح علل الترمذي (١ / ١٨٧).

ثم قال أحمد: كان ابن جريج يحدثهم من كتب الناس سماع أبي عاصم، وذكر غيره، قال: إلا أيام الحج، فإنه كان يخرج كتاب المناسك، فيحدثهم به من كتابه<sup>(١)</sup>.

### المطلب الرابع: التوسع في الرواية عن طريق الإجازة والمناولة.

أجاز المحدثون أن يروي الراوي عن شيخه بالإجازة والمناولة، شريطة أن يبين ذلك، كأن يقول: أخبرني فلان مناولة، أو أجازني فلان، ونحو ذلك.

أما أن يروي عن تحمل عنه بطريق الإجازة أو المناولة بصيغة الإخبار أو التحديث فهو توسع غير مقبول؛ لأنه موهم للسماع.

وقد كان ابن جريج يتوسع في ذلك، ويستجيزه؛ ولذلك نبه النقاد على هذه العلة في حديثه.

ففي كتاب علي بن المدني: سألت يحيى بن سعيد عن حديث ابن جريج عن عطاء الخراساني، فقال: ضعيف، قلت ليحيى: إنه يقول: أخبرني، قال: لا شيء، كله ضعيف، إنما هو كتاب دفعه إليه<sup>(٢)</sup>.

قال ابن سعد: أخبرنا محمد بن عمر، حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة، قال: قال ابن جريج: اكتب لي أحاديث سنن، قال: فكتبت له ألف حديث، ثم بعثت بها إليه، ما قرأها علي ولا قرأتها عليه، قال محمد بن عمر: فسمعت ابن جريج بعد ذلك يحدث يقول: حدثنا أبو بكر بن أبي سبرة في أحاديث كثيرة.

قال: أخبرنا محمد بن عمر، حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد، قال: شهدت ابن جريج جاء إلى هشام بن عروة، فقال: يا أبا المنذر، الصحيفة التي أعطيتها فلاناً هي حديثك؟ فقال: نعم. قال محمد بن عمر: فسمعت ابن جريج بعد ذلك يقول: حدثنا هشام بن عروة ما لا أحصي<sup>(٣)</sup>.

(١) ابن رجب، شرح علل الترمذي (١ / ٢٥٤).

(٢) ابن حجر، تهذيب التهذيب (٦ / ٣٥٩).

(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى (٥ / ٤٩٢).

## المطلب الخامس: الأخذ عن الضعفاء.

كان ابن جريج لا يبالي عن يسمع الحديث، فلم يكن معتنياً بانتقاء شيوخه كما كان يفعل كثير من الحفاظ، والأشد من ذلك أنه كان يدلس عن هؤلاء الضعفاء، فيسقطهم من الإسناد - كما مرَّ في موضوع تدليسه وإرساله -

«قال يزيد بن زريع: كان ابن جريج صاحب غثاء. وقال مالك بن أنس: كان ابن جريج حاطب ليل»<sup>(١)</sup>.

## المبحث الثاني

### علاقة ابن جريج بشيوخه

سمع ابن جريج من محدثي عصره على اختلاف طبقاتهم، فقد علا بسنده إلى كبار التابعين، ونزل في الرواية عن من أقرانه، بل عن من طلبة تلاميذه، فجمع بذلك عدداً كبيراً من الشيوخ؛ ولكن من هؤلاء الشيوخ من كانت لروايته عنهم سمة مميزة، تأخذ حكماً خاصاً، لا يندرج تحت قاعدة كلية، وقد حاولت حصر هذه العلاقات في المطالب الآتية:

### المطلب الأول: الشيوخ اللذين ضبط ابن جريج حديثهم، وكان فيهم ثقة مقدماً.

بعض من روى عنه ابن جريج من شيوخه امتاز بضبطه لحديثهم؛ لملازمته لهم، ومعرفته بحديثهم، فقدمه النقاد فيهم على من هو مثله أو أضبط منه جملة، وهؤلاء الشيوخ هم:

#### ١- عطاء بن أبي رباح ت ١١٤هـ.

عطاء بن أبي رباح هو أقدم شيوخ ابن جريج، فقد كان أول شيخ له، لزمه بضعة

(١) المزي، تهذيب الكمال (١٨ / ٣٤٩)، والذهبي، سير أعلام النبلاء (٦ / ٣٢٩).

عشر عاماً، وما انتقل إلى غيره حتى مات؛ ولذلك كان ابن جريج أوثق الناس في عطاء.  
قال ابن جريج: كنت أتتبع الأشعار الغربية والأنساب، ففيل لي: لو لزمت عطاء.  
فلزمته ثماني عشرة سنة أو تسع عشرة سنة إلا أشهراً أو ما شاء الله<sup>(١)</sup>.  
وقال: لم يغلبني على عطاء بن يسار عشرين سنة أحد، ففيل له: فما منعك عن يمينه؟  
قال: كانت قريش تغلبني عليه<sup>(٢)</sup>.

وقال يحيى بن سعيد: لم يكن أحد أثبت في نافع من ابن جريج<sup>(٣)</sup>.  
وقال ابن المديني: لم يكن في الأرض أحد أعلم بعطاء من ابن جريج.  
وقال أحمد بن حنبل: أثبت الناس في عطاء عمرو بن دينار وابن جريج<sup>(٤)</sup>.  
وقال أيضاً: ليس أحد أثبت في عطاء من عمرو بن دينار ثم ابن جريج<sup>(٥)</sup>.  
وقال أيضاً: أثبت الناس في عطاء عمرو بن دينار وابن جريج، قال: ولقد خالفه  
حبيب بن أبي ثابت في شيء من قول عطاء، أو حديث عطاء، فكان القول ما قال ابن  
جريج<sup>(٦)</sup>.

وقال أيضاً: أقضي لابن جريج على عبد الملك في حديث عطاء<sup>(٧)</sup>.  
وقال بكر بن كلثوم السلمي: قدم علينا ابن جريج البصرة، فاجتمع الناس عليه،  
فحدث عن الحسن البصري بحديث، فأنكره عليه الناس، فقال: ما تنكرون عليّ فيه؟!  
قد لزمت عطاء عشرين سنة، فربما حدثني عنه الرجل بالشئ لم أسمع منه<sup>(٨)</sup>.

---

(١) الجرح والتعديل (٥ / ٣٥٦).  
(٢) التعديل والتجريح (٢ / ١٠٠٧)، وابن حجر، تهذيب التهذيب (٦ / ٣٦٠).  
(٣) التعديل والتجريح (٢ / ١٠٠٧).  
(٤) أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال (٢ / ٤٩٥) (٣٢٧٢).  
(٥) سؤالات أبي داود (٢٢٩) (٢١٤).  
(٦) أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال (٣ / ٢١٩) (٤٩٥٠).  
(٧) أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال (٣ / ٢٥٤) (٥١٢٣).  
(٨) ابن رجب، شرح علل الترمذي (١ / ١٨٩). يريد ابن جريج أن يقول: لا تستغربوا أن أحدثكم عن  
الحسن بما لا تعرفون، فهذا أنا أعلم الناس بحديث عطاء، ومع ذلك قد يفوتني عنه أشياء، فليس غريباً أن  
أحفظ عن الحسن ما لا تحفظون.

وقدّم ابنُ معين حديثَ ابنِ جريج على حديث عبد الملك بن أبي سليمان أو حسين المعلم في حديث عطاء<sup>(١)</sup>.

وقد تقدم في المبحث السابق أن عنعنة ابن جريج عن عطاء مقبولة.

## ٢- عمرو بن دينار ١٢٦هـ.

وهو ثاني شيوخ ابن جريج بعد عطاء، لزمه سبع سنين، وقد قدّمه النقاد فيه مطلقاً، وبعضهم قدم عليه ابن عيينة في عمرو، وبعضهم سوّى بينهما فيه.

قال ابن جريج: ما دون هذا العلم تدويني أحد، جالست عمرو بن دينار بعد ما فرغت من عطاء سبع سنين<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن المديني: ابن جريج وابن عيينة من أعلم الناس بعمرو بن دينار<sup>(٣)</sup>.

وقال يعقوب بن سفيان: قال علي: قلت ليحيى: سفيان في عمرو بن دينار أثبت من ابن جريج؟ فقال: بل ابن جريج أثبت<sup>(٤)</sup>.

وسئل يحيى بن معين: أيما أثبت في عمرو بن دينار: ابن عيينة أو محمد بن مسلم؟ فقال: ابن عيينة أثبت في عمرو من محمد بن مسلم، ومن داود العطار، ومن حماد بن زيد. وسفيان أكثر حديثاً منهم عن عمرو وأسند، قيل: فابن جريج؟ قال: «جميعاً ثقة»، كأنه سوّى بينهما في عمرو<sup>(٥)</sup>.

وقال الدارقطني: أرفع الرواة عن عمرو بن دينار: ابن جريج، وابن عيينة، وشعبة، وحماد بن زيد<sup>(٦)</sup>.

(١) أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال (٣ / ٢١٩) (٤٩٤٩).

(٢) ابن حجر، تهذيب التهذيب (٦ / ٣٦٠).

(٣) ابن رجب، شرح علل الترمذي (١ / ٢٤٨).

(٤) المعرفة والتاريخ (٢ / ١٤٩).

(٥) سوالات ابن الجنيد (٣١٥) (١٧٠).

(٦) ابن رجب، شرح علل الترمذي (١ / ٢٥٥).

### ٣- نافع أبو عبد الله المدني، مولى ابن عمر ت ١١٧هـ.

قال علي بن المديني: سألت يحيى بن سعيد: من أثبت أصحاب نافع؟ قال: أيوب، وعبيد الله، ومالك بن أنس؛ وابن جريج أثبت من مالك في نافع (١).

وقد قسم ابن المديني أصحاب نافع إلى تسع طبقات، فذكر في الطبقة الأولى: أيوب، وعبيد الله بن عمر، ومالك، وعمر بن نافع... ثم قال: وسمعت يحيى يقول: ليس ابن جريج بدونهم فيما سمع من نافع، ثم عدَّ ابن جريج من أهل الطبقة الثانية من أصحاب نافع (٢).

### ٤- عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة ت ١١٧هـ.

قال عمرو بن علي: سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول: أحاديث ابن جريج عن ابن أبي مليكة كلها صحاح، وجعل يحدثني بها ويقول: حَدَّثَنَا ابن جريج قال: حدثني ابن أبي مليكة، فقال في واحدٍ منها: عن ابن أبي مليكة، فقلتُ: قل حدثني، قال: كلها صحاح (٣).

فالقطان يرى صحة أحاديث ابن جريج عن ابن أبي مليكة سواء صرح بالتحديث عنه أم لا، وما ذلك إلا لما علم من حفظ ابن جريج لحديث ابن أبي مليكة.

وقد اعتمد البخاري في حديث ابن أبي مليكة على رواية ابن جريج عنه غالباً، وكثيراً ما يرجح الدارقطني في العلل رواية ابن جريج عن ابن أبي مليكة عند الاختلاف (٤).

قلت: استقرت ما رواه البخاري عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة فكانت:

١- أكثرها صرح ابن جريج بسماعه.

٢- بعضها رواه ابن جريج بالعننة، وهذا محتمل:

أ- أن يكون البخاري أخرجها؛ لأنه وقف على تصريح ابن جريج بالسماع من

(١) ابن رجب، شرح علل الترمذي (١/ ٢٤٨) و(١/ ١٦٥).

(٢) ابن رجب، شرح علل الترمذي (١/ ٢٤٨).

(٣) الجرح والتعديل (١/ ٢٤١).

(٤) بحث أحاديث تعظم الربا على الزنا دراسة نقدية (٨٠).

طريق أخرى.

ب- أنه أخرجها في المتابعات.

ج- أن يكون أخرجها لهذه القرينة، أعني أن ابن جريج كان مقدما في ابن أبي مليكة، ولا يدلُّس عنه، والله أعلم.

ه- صالح بن نبهان المدني مولى التوأمة ت ١٢٥ هـ.

اختلط صالح بأخرة، فروى عنه بعضهم بعد الاختلاط، فلم يقبل حديثهم عنه، أما ابن جريج فقد سمع منه قديماً، فروايته مقدمة على من روى عن صالح بعد الاختلاط.

قال ابن عدي في صالح: وهو في نفسه ورواياته لا بأس به إذا سمعوا منه قديماً، والسماع القديم منه؛ سمع منه ابن أبي ذئب، وابن جريج، وزياد بن سعد، وغيرهم ممن سمع منه قديماً<sup>(١)</sup>.

### المطلب الثاني: شيوخُ ضعف النقاد رواية ابن جريج عنهم خاصة.

بعض الشيوخ الذين لقيهم ابن جريج أو روى عنهم لم يصح سماعه منهم، لذلك نبه النقاد على هذا؛ ليعلم أن روايته عنهم هي من قبيل الإرسال الخفي، وممن وقفت عليه منهم:

١- الأعمش، سليمان بن مهران ت ١٤٧ هـ.

قال علي بن المديني: لقي ابن شهاب، وعمرو بن دينار، ورأى الأعمش، ولم يرو عنه<sup>(٢)</sup>.

قلت: فإذا روى ابن جريج عن الأعمش بالعنعنة، فهو مرسل خفي، ومن ذلك: ما روى ابن حبان في صحيحه (٦ / ٩٠) (٢٣١٩) قال: أخبرنا الفضل بن محمد بن إبراهيم الجندي، أبو سعيد، الشيخ الصالح بمكة، قال: حدثنا علي بن زياد اللحجي،

(١) ابن عدي الكامل في ضعفاء الرجال (٤ / ٥٨).

(٢) المزي، تهذيب الكمال (١٨ / ٣٤٧).

قال: حدثنا أبو قرّة، عن ابن جريج، عن الأعمش، عن خيثمة بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن عمرو، أن رسول الله ﷺ نهى عن الصلاة في المقبرة.

## ٢- وهب بن منبه توفي سنة مائة وبضع عشرة.

قال ابن الجنيد: قلت ليحيى: حجاج عن ابن جريج، قال: أخبرني وهب عن شعيب الجبائي، من وهب هذا؟ قال: هذا وهب بن سليمان، وليس بوهب بن منبه، ولم يلق ابن جريج وهب بن منبه.

قال ابن معين: لم يلق ابن جريج وهب بن منبه<sup>(١)</sup>.

## ٣- عمران بن أبي أنس ت ١٧٧هـ.

قال الترمذي: حدثنا يحيى بن موسى، حدثنا محمد بن بكر، أخبرنا ابن جريج، عن عمران بن أبي أنس، عن مالك بن أوس بن الحدثان، عن أبي ذر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: في الإبل صدقتها، وفي البرّ صدقته.

سألت محمداً عن هذا الحديث فقال: ابن جريج لم يسمع من عمران بن أبي أنس، يقول: حدثت عن عمران بن أبي أنس<sup>(٢)</sup>.

## ٤- أبو سفيان طلحة بن نافع.

قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يسأل عن ابن جريج سمع من أبي سفيان طلحة بن نافع؟ قال: ما أراه، رأيت في موضع بينه وبين أبي سفيان أبا خالد شيخاً له<sup>(٣)</sup>.

## ٥- أبو الزناد عبد الله بن ذكوان ت ١٣٠هـ.

قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: ابن جريج لم يسمع من أبي الزناد شيئاً<sup>(٤)</sup>.

قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن حديث رواه الوليد بن مسلم عن ابن جريج عن أبي

(١) سؤالات ابن الجنيد (٣٦٩) (٤٠٨) وانظر: المزي، تهذيب الكمال (١٨ / ٣٤٨).

(٢) انظر العلل الكبير (١ / ١٠٠) (١٧١).

(٣) المراسيل لابن أبي حاتم (١٣٣) (٤٨٠).

(٤) المراسيل لابن أبي حاتم (١٣٣) (٤٨٠).

الزناد، فقال أبي: هذا حديث ليس بصحيح عندي، ولم يسمع ابن جريج من أبي الزناد شيئاً، يشبه أن يكون ابن جريج أخذه من إبراهيم بن أبي يحيى<sup>(١)</sup>.

## ٦- عثيم بن كليب.

قال أحمد: لم يسمع من عثيم بن كليب<sup>(٢)</sup>.

قال البخاري: عثيم بن كليب عن أبيه عن جده، قال ابن جريج: أخبرت عن عثيم<sup>(٣)</sup>.

قال الحافظ: ... وأخرجه ابن مندة من طريق إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى، عن عثيم بن كثير بن كليب، عن أبيه، عن جده، فقيل: إن ابن جريج حمله عن إبراهيم بن أبي يحيى، فأبهمه ونسب عثيماً إلى جده<sup>(٤)</sup>.

## ٨- حبيب بن أبي ثابت ت ١١٩هـ

قال البزار: لم يسمع من حبيب بن أبي ثابت.

وقال ابن معين: الذي سمع ابن جريج من حبيب بن أبي ثابت سماع حديثين، وما روى عنه سوى ذلك، أظنه بلغه عنه ولم يسمعها. الذي سمع حديث أم سلمة ما أكذب الغرائب، والحديث الآخر حديث الرقبى، حدث به ابن جريج قال: حدثني عطاء عن حبيب بن أبي ثابت، فلقيت حبيباً فحدثني. قال يحيى: قد روى عطاء عن حبيب بن أبي ثابت عن ابن عمر عن النبي ﷺ في الرقبى. قال ابن جريج: فأنكر حبيب أن يكون مرفوعاً<sup>(٥)</sup>.

قال ابن رجب: وروى ابن جريج، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عاصم بن ضمره، عن

---

(١) المراسيل لابن أبي حاتم (١٣١) (٤٧٢) و(١٣٣) (٤٨٠). والحديث المشار إليه أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٧ / ٤٥) (٦٨٠٤) قال: حدثنا محمد بن هارون أخبرنا عثمان بن إسماعيل الدمشقي، حدثنا الوليد بن مسلم، أخبرنا ابن جريج عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ في بيضة نعام صيام يوم أو إطعام مسكين. - يعني المحرم- وقال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن أبي الزناد إلا ابن جريج، تفرد به الوليد بن مسلم.

(٢) ابن حجر، تهذيب التهذيب (٦ / ٣٥٩).

(٣) التاريخ الكبير (٧ / ٧٩) (٣٦٥). وانظر الجرح والتعديل (٧ / ٣٧)، والثقات لابن حبان (٧ / ٣٠٣).

(٤) تعجيل المنفعة (٢ / ٤٦٦).

(٥) تاريخ ابن معين، رواية الدوري (٣ / ١٣٠).

علي، مرفوعاً حديثاً في كشف الفخذ. قال أبو حاتم: لم يسمعه ابن جريج من حبيب، فأرى أن ابن جريج أخذه عن الحسن بن زكوان، عن عمرو بن خالد، عن حبيب<sup>(١)</sup>.

٩- جابر بن زيد ت ٩٣هـ أو ١٠٣هـ.

١٠- عكرمة مولى ابن عباس ت ١٠٤هـ.

١١- سعيد بن جبيرة ت ٥٩هـ.

قال ابن المديني: فسمع ابن جريج من طاووس، ومجاهد، ولم يلق منهم -أي أصحاب ابن عباس- جابر بن زيد، ولا عكرمة، ولا سعيد بن جبيرة<sup>(٢)</sup>.

١٢- مجاهد بن جبر ت ١٠١هـ.

تقدم أنفاً عن ابن المديني أن ابن جريج سمع من مجاهد، ولكن قال البرديجي: لم يسمع من مجاهد إلا حرفاً واحداً<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن الجنيد: وسألت يحيى قلت: ابن جريج سمع من مجاهد شيئاً؟ قال: حرفاً أو حرفين<sup>(٤)</sup>.

وبين أحمد ذلك فقال: حدثنا يحيى بن آدم، قال: حدثنا ابن المبارك عن ابن جريج: قال: سمعت مجاهداً يقرأ في بعض القرآن «المخلصين» بنصب اللام<sup>(٥)</sup>.

وقال ابن معين: سمع ابن جريج من مجاهد حرفاً واحداً في القراءة (فإن الله لا يهدي من يضل) لم يسمع منه غيره، كان أتاه ليسمع منه، فأتاه فوجده قد مات<sup>(٦)</sup>.

وقال يحيى بن سعيد: سمع ابن جريج من مجاهد حديث: «فطلقوهن في قبل عدتهن»<sup>(٧)</sup>.

(١) ابن رجب، شرح علل الترمذي (١ / ٤١٣).

(٢) العلل (١ / ٤٤) (٢٦).

(٣) ابن حجر، تهذيب التهذيب (٦ / ٣٥٩).

(٤) سؤالات ابن الجنيد (٣٦٤) (٣٧٦) و (١ / ٤٠٠) (٥٩٦).

(٥) أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال (٢ / ١١٤) (١٧٤٢).

(٦) سؤالات ابن الجنيد (٣٩٩) (٥٩٥).

(٧) الذهبي، سير أعلام النبلاء (٦ / ٣٣٢).

قال الذهبي: وأخذ عن مجاهد حرفين من القراءات<sup>(١)</sup>.

### ١٣- المطلب بن عبد الله بن حنطب.

قال ابن المديني: لم يسمع منه، وإنما أخذ حديثه عنه عن ابن أبي يحيى<sup>(٢)</sup>.

### ١٤- طاووس بن كيسان اليماني ت ١٠٦هـ.

قال عبد الله بن أحمد: قلت لأبي: مات حسن بن مسلم قبل طاووس؟ قال: نعم، قلت: فكيف صار ابن جريج راوية عن حسن وليس هو بالراوية عن طاووس؟ قال: كان طاووس باليمن<sup>(٣)</sup>.

وقال أحمد: ابن جريج لم يسمع من طاووس ولا حرفاً، ويقول: رأيت طاووساً<sup>(٤)</sup>.

وقال ابن المديني: فسمع ابن جريج من طاووس، ومجاهد<sup>(٥)</sup>.

وقال يحيى بن سعيد: سمع من طاووس قوله في محرم أصاب ذرات قال: قبضات من طعام<sup>(٦)</sup>.

### ١٥- داود بن الحصين ت ١٣٥هـ.

قال ابن المديني: كل ما في كتاب ابن جريج أخبرت عن داود بن الحصين، وأخبرت

عن صالح مولى التوأمة فهو من كتب إبراهيم بن أبي يحيى<sup>(٧)</sup>.

قلت: عبارة ابن المديني تحتمل أنه لم يسمع منهما، وتحتمل أنه سمع منهما ولكنه

(١) الذهبي، سير أعلام النبلاء (٦ / ٣٢٦).

(٢) ابن رجب، شرح علل الترمذي (١ / ٤١١).

(٣) أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال (٢ / ٣٠٢) (٢٣٣٨).

(٤) ابن رجب، شرح علل الترمذي (١ / ٢١٩).

(٥) العلل (٤٤) (٢٦).

(٦) الذهبي، سير أعلام النبلاء (٦ / ٣٣٣)، والأثر أخرجه عبد الرزاق (٤ / ٤٥٥) (٨٤٣٠) قال: أخبرنا

ابن جريج، قال: سمعت طاووساً... وابن أبي شيبة (٣ / ٥٦٦) (١٣٤٣١) قال: حدثنا ابن عيينة، عن

ابن جريج، قال: سمعت طاووساً، وسأله رجل، قال: أهلت فقلت ذراً كثيراً؟ قال: تصدق بقبضات

من قمح.

(٧) ابن رجب، شرح علل الترمذي (١ / ٤١١).

كان يرسل عنهما أحاديث، وقد تتبعت أقوال النقاد في سماع ابن جريج منهما، فوجدت أن ابن جريج لم يسمع من داود بن الحصين فروايته عنه مرسله، أما صالح مولى التوأمة فقد سمع منه - كما في المطلب الأتي - ولكنه كان يرسل عنه أحياناً.

١٦ - صفوان بن سليم المدني أبو عبد الله الزهري مولا هم ت ١٣٢ هـ.

قال ابن أبي حاتم: وسألت أبي، وأبا زرعة، عن حديث رواه عبد الرزاق، عن ابن جريج، عن صفوان بن سليم، عن أبي سعيد مولى ابن عمر، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: أفطر الحاجم.

فقالا: أسقط من الإسناد إبراهيم بن أبي يحيى، بين ابن جريج وبين صفوان.

قال أبو زرعة: لم يسمع ابن جريج من صفوان شيئاً<sup>(١)</sup>.

وقال أيضاً: وسئل أبي عن حديث رواه سعيد بن المسيب، عن نضرة بن أكتم أنه تزوج بكراً... الحديث.

ما وجه هذا الحديث عندك؟

فأجاب أبي فقال: هذا حديث مرسل ليس بمتصل... وما رواه ابن جريج، عن صفوان بن سليم، عن ابن المسيب، عن نضرة بن أكتم، ليس هو من حديث صفوان بن سليم، ويحتمل أن يكون من حديث ابن جريج، عن إبراهيم بن أبي يحيى، عن صفوان بن سليم، لأن ابن جريج يدلّس عن ابن أبي يحيى عن صفوان بن سليم غير شيء، وهو لا يحتمل أن يكون منه<sup>(٢)</sup>.

قال أبو عثمان البردعي: سمعت أبا مسعود - أحمد بن الفرات - يقول: رأيت عند عبد الرزاق عن ابن جريج عن صفوان بن سليم أحاديث حساناً، فسألتها عنها؟ قال: أي شيء تصنع بها؟ هي من أحاديث إبراهيم بن أبي يحيى، قال أبو مسعود: فتركها ولم أسمعها<sup>(٣)</sup>.

(١) علل الحديث لابن أبي حاتم (١ / ٢٤٨) (٧٣١).

(٢) علل الحديث لابن أبي حاتم (١ / ٤١٨) (١٢٥٩).

(٣) سؤالات البردعي (٢ / ٧٤٣).

قال البرقاني: وسألته - أي الدارقطني - عن حيث ابن جريح، عن صفوان بن سليم، عن أبي سعيد مولى بني عامر، عن أبي هريرة.

فقال: لم يسمعه من صفوان، ذكر أنه إنما سمعه من إبراهيم بن أبي يحيى، وأبي سعيد مولى بني عامر هذا فلا أتقنه الساعة<sup>(١)</sup>.

١٧- عطاء بن أبي مسلم، أبو عثمان الخراساني ت ١٣٥ هـ.

قال يحيى بن سعيد في رواية ابن جريح عن عطاء الخراساني: إنها ضعيفة، لا شيء، إنما هي كتاب دفعه إليه<sup>(٢)</sup>.

قال أبو بكر ابن أبي خيثمة: ورأيت في كتاب علي بن المديني سألت يحيى بن سعيد عن حديث ابن جريح عن عطاء الخراساني؟ فقال: ضعيف، قلت ليحيى: إنه يقول: أخبرني؟ قال: لا شيء، كله ضعيف، إنما هو كتاب دفعه إليه<sup>(٣)</sup>.

قلت: وذلك لما تقدم في مبحث علل حديث ابن جريح أنه كان يتوسع في الرواية بالمنأولة والإجازة، ويقول فيها حدثني وأخبرني.

وقال علي بن المديني في «كتاب العلل»: سمعت هشام بن يوسف قال: قال لي ابن جريح: سألت عطاء عن التفسير، من البقرة وآل عمران، فقال: أعفني من هذا.

قال هشام: فكان بعد إذا قال عطاء عن ابن عباس، قال: الخراساني.

قال هشام: فكتبنا حيناً ثم مللنا.

قال علي بن المديني: يعني كتبنا ما كتبنا أنه عطاء الخراساني.

قال علي بن المديني: وإنما كتبت هذه القصة لأن محمد بن ثور كان يجعلها عطاء عن ابن عباس، فظن الذين حملوها عنه أنه عطاء بن أبي رباح<sup>(٤)</sup>.

(١) سؤالات البرقاني للدارقطني الصغير (١ / ٦) (٢٩).

(٢) المزي، تهذيب الكمال (١٨ / ٣٥٠)، والذهبي، سير أعلام النبلاء (٦ / ٣٣١).

(٣) ابن حجر، تهذيب التهذيب (٦ / ٣٥٧) (٧٥٨).

(٤) سير أعلام النبلاء (٦ / ١٤٢)، والمزي، تهذيب الكمال (٢٠ / ١١٦).

قلت: يعني أن محمد بن ثور كان يرويها عن ابن جريج عن عطاء غير منسوب عن ابن عباس، مما يوهم بأنه عطاء بن أبي رباح.

قال الحافظ أبو بكر الخطيب: كل حديث يرويه ابن جريج عن عطاء غير منسوب عن ابن عباس، ويذكر فيه سماع عطاء من ابن عباس فهو عطاء بن أبي رباح؛ لأن عطاء الخراساني لم يسمع من ابن عباس، ولا لقيه، وإنما كان يرسل الرواية عنه، وقلَّ حديث يرويه ابن جريج عن عطاء الخراساني إلا وهو يعرفه، وأما أحاديث عطاء بن أبي رباح فأكثرها بل عامتها يقول فيها ابن جريج: أخبرني عطاء، من غير أن ينسبه، والله أعلم<sup>(١)</sup>.

### المطلب الثالث: شيوخ اختلف في سماع ابن جريج منهم:

#### ١- محمد بن مسلم، ابن شهاب الزهري ت ١٢٥هـ.

قال ابن جريج: لم أسمع من الزهري شيئاً، إنما أعطاني جزءاً، فكتبتّه، وأجازّه لي<sup>(٢)</sup>.

قال يحيى بن معين: ابن جريج ليس بشيء في الزهري<sup>(٣)</sup>.

قال الذهبي: كان ابن جريج يروي الرواية بالإجازة، وبالمناولة ويتوسع في ذلك، ومن ثم دخل عليه الداخل في رواياته عن الزهري؛ لأنه حمل عنه مناولة، وهذه الأشياء يدخلها التصحيف، ولا سيما في ذلك العصر لم يكن حدث في الخط بعدُ شكلاً ولا نقطاً<sup>(٤)</sup>.

ولكن قال الذهلي: وابن جريج إذا قال: حدثني، وسمعت، فهو محتج بحديثه، داخل في الطبقة الأولى من أصحاب الزهري<sup>(٥)</sup>.

(١) المزي، تهذيب الكمال (٢٠ / ١١٦)، ولم أجد كلام الخطيب في شيء من كتبه.

(٢) انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء (٦ / ٣٣١)، وابن حجر، تهذيب التهذيب (٦ / ٣٦٠).

(٣) المزي، تهذيب الكمال (١٨ / ٣٤٩)، وابن رجب، شرح علل الترمذي (١ / ٢٥١).

(٤) الذهبي، سير أعلام النبلاء (٦ / ٣٣١).

(٥) انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء (٦ / ٣٣١)، وابن حجر، تهذيب التهذيب (٦ / ٣٦٠).

ويبدو للناظر أن كلام الذهلي مرجوح؛ لأن ابن جريج هو نفسه من صرّح بأنه لم يسمع من الزهري، وإنما أجازته الزهري إجازة، وقد كان من مذهب ابن جريج استعمال حديثي وأخبرني فيها، وعليه فلو حدث عنه بحديثي وسمعت فهو يعني الإجازة، وفي الاحتجاج بها خلاف.

وهو يشبه ما نقلته أنفا عن يحيى بن سعيد أنه ضعف حديث ابن جريج عن عطاء الخراساني، مع أنه يقول أخبرني، لما علم من مذهب ابن جريج في الإجازة.

ولكن يبدو لي - والله أعلم - أن معنى قول ابن جريج: لم أسمع من الزهري شيئاً، يعني شيئاً كثيراً، وأنه سمع قليلاً منه، وعلى هذا أحمل كلام الذهلي ولا أخطؤه.

ويعضده أنني وقفت على نص صريح في سماع ابن جريج من الزهري، ولا يحتمل أن يكون إجازة، في حديث رواه مسلم في كتاب التمييز على سبيل الاحتجاج.

قال مسلم: حدثني محمد بن حاتم، حدثنا محمد بن بكر، حدثنا ابن جريج، قال: قلت للزهري: أخبرك عروة، عن عائشة، عن النبي ﷺ أنه قال: من أفطر في تطوع فليقضه، قال: لم أسمع من عروة في ذلك شيئاً، ولكن حدثني في خلافة سليمان بن عبد الملك ناس عن بعض من كان سأل عائشة أنها قالت: أصبحت أنا وحفصة. فذكر الحديث.

قال مسلم محتجاً في هذا الحديث: فقد شفى ابن جريج في رواية الزهري، هذا الحديث عن التصحيح، فلا حاجة بأحد إلى التنقيح عن حديث الزهري إلى أكثر مما أبان عنه ابن جريج من النقر والتنقيح في جمع الحديث إلى مجهولين؛ وذلك أنه قد قال له: حدثني ناس عن بعض من كان سأل عائشة، ففسد الحديث لفساد الإسناد<sup>(١)</sup>.

وقد استقرت رواية ابن جريج عن الزهري في الصحيحين، فوجدت البخاري يحتج به أحياناً فيما صرح به في التحديث عن الزهري، وأما مسلم فما أخرج له إلا متابعة أو مقروناً<sup>(٢)</sup>.

(١) التمييز (٥٠) (١٠٢).

(٢) وللتأكد من احتجاج البخاري به لابد من تخريج كل الأحاديث التي رواها البخاري من هذا الطريق، =

## ٢- عمرو بن شعيب ت ١١٨هـ.

في سماع ابن جريج من عمرو بن شعيب طرفان ووسط بينهما، فطرف ينفى سماعه منه جملة، وهو ظاهر قول البخاري. وطرف يصحح رواية ابن جريج عن عمرو بن شعيب، وهو قول ابن المديني، وقول وسط بينهما، وهو أن ابن جريج سمع من عمرو أحاديث، ودلّس عنه أحاديث، وهو قول أحمد.

قال الترمذي: سألت محمداً عن حديث ابن جريج عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ بعث منادياً (ألا إن صدقة الفطر واجبة على كل مسلم) فقال: ابن جريج لم يسمع من عمرو بن شعيب<sup>(١)</sup>.

وقال البيهقي: وابن جريج لا يرون له سماعاً من عمرو، قال البخاري رحمه الله: لم يسمعه<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن أبي شيبة: سألت علياً - يعني ابن المديني - عن عمرو بن شعيب، فقال: ما روى عنه أيوب وابن جريج فذلك كله صحيح، وما روى عمرو عن أبيه عن جده، فذلك كتاب وجده فهو ضعيف<sup>(٣)</sup>.

وقال أحمد بن حنبل: لم يلق عمرو بن شعيب في زكاة مال اليتيم<sup>(٤)</sup>.

وتوفيقاً بين هذه الأقوال، أميل إلى ترجيح قول الإمام أحمد، فقد تتبعت أحاديث ابن جريج عن عمرو بن شعيب فوجدته يصرح بالتحديث عنه في غير ما حديث<sup>(٥)</sup>، وأحمل

---

=لمعرفة ما إذا كان ابن جريج تفرد في شيء منها أم توبع عليها، ليقال احتج به البخاري أم لا. وانظر على سبيل المثال: صحيح البخاري ١٦٠/١ ح ٨٠٥، و١٧٥/٢ ح ١٧٣٧، و٨٥/٥ ح ٤٠١٩، و١٦٦/٨ ح ٦٨٢٠، و٦٨/٩ ح ٧١٦٧. وانظر أيضاً صحيح مسلم (٦/٢) (٨٨٨) و(٧/٢) (٨٩٤) و(٢/٢) (٢٦) (٩٧٩).

(١) انظر العلل الكبير (١/١٠٨) (١٨٦).

(٢) السنن الكبرى (٨/٦). ونقله ابن القطان في بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام (٢/٤١٣) عن الدارقطني وعزاه للعلل ولم أجده.

(٣) سؤالات ابن أبي شيبة (١٠٤) (١١٦).

(٤) المزي، تهذيب الكمال (١٨/٣٤٨).

(٥) انظر على سبيل المثال الأحاديث في: مسند أحمد (٢/٢٠٣) (٦٨٩٨) وسنن النسائي (١١/٨) =

قول البخاري على نفي السماع في حديث معين، فلفظه وإن كان عاماً إلا أنه في سياق جواب عن سؤال خاص، فأحمله عليه، وأحمل قول ابن المديني على أنه يعني بالصحة ما صرح فيه ابن جريج بالتحديث. والله أعلم بالصواب.

## المبحث الثالث

### علاقة الرواة عن ابن جريج به

لما آل علم الكبار من شيوخ ابن جريج إليه، وصار إمام الحرم بلا منازع، أقبل إليه طلبة العلم من كل حدب وصوب، فسمع منه عدد كبير من الرواة، منهم: الثقات ممن أتقن حديثه، فأكثر عنه، وانتبه لعل حديثه، فلم يسمع منه إلا من كتبه، وميز بين ما سمعه مما دلّسه؛ ومنهم: قوم دونهم في الثقة، ولكنهم ضبطوا حديثه، ومنهم: ثقات في أنفسهم اعترى روايتهم عنه خلل ما، ومنهم: من هو ضعيف في نفسه، ضعيف في ابن جريج خاصة.

وقد جمعت في هذا المبحث كل من وجدت له خصوصية في روايته عن ابن جريج، تجعل لحديثه عنه صفة استثنائية - صحة أو ضعفاً - على التفصيل الآتي:

### المطلب الأول: رواة ثقات مقدمون في ابن جريج.

#### ١- حجاج بن محمد المصيصي الأعور ٢٠٦هـ.

قال ابن معين: قال لي المعلى الرازي: قد رأيت أصحاب ابن جريج بالبصرة، ما رأيت فيهم أثبت من حجاج بن محمد. قال يحيى: وكنت أتعجب منه، فلما تبينت ذلك إذا هو كما قال، كان أثبتهم في ابن جريج<sup>(١)</sup>.

---

= (٣٣٠١) وسنن الدارقطني (٣ / ١٤٥) (١٩٠) و(٣ / ٦٩) (٢٦١)، وسنن البيهقي الكبرى (٨ / ١٠١) (١٦١٢٦) و(٥ / ٢٨٧) (١٠٣٠٩) وفي بعض هذه الأحاديث نظر، وتحتاج إلى دراسة، ولكن إسناد أحمد إلى ابن جريج صحيح جداً، وهو كاف في إثبات سماع ابن جريج من عمرو بن شعيب، إلا أن يكون ابن جريج أخذه إجازة من عمرو بن شعيب، ورواه بصيغة التحديث كما هو مذهبه، ولكن لم أجد من قال بأن رواية ابن جريج عن عمرو إجازة.  
(١) ابن رجب، شرح علل الترمذي (١ / ٢٥٤).

وسئل يحيى بن معين عن حجاج بن محمد وأبي عاصم، أيهما أحب إليك في ابن جريج؟ قال: حجاج<sup>(١)</sup>.

وقال أحمد: كان مرة يقول: أنبأنا ابن جريج، وإنما قرأ على ابن جريج، ثم ترك ذلك، فكان يقول: قال ابن جريج، وكان صحيح الأخذ.

وقال: الكتب كلها قرأها على ابن جريج، إلا كتاب التفسير، فإنه سمعه إملاء من ابن جريج، ولم يكن مع ابن جريج كتاب التفسير، فأملأه<sup>(٢)</sup>.

وقال أحمد أيضاً: سمع حجاج الأعور التفسير من ابن جريج بالهاشمية، وهي التي دون الكوفة سماعاً، سمع التفسيرين جميعاً، قال حجاج: أحاديث طوال سمعته منه سماعاً، والباقي عرضاً<sup>(٣)</sup>.

وقال: قدم ابن جريج على أبي جعفر، فقال له: إني قد جمعت حديث جدك عبد الله بن عباس، وما جمعه أحد جمعي أو نحو ذا. قال: فلم يعطه شيئاً، فضمه إلى سليمان بن مجالد - رجل كان يكون مع أبي جعفر - وكان حجاج مؤدباً لسليمان بن مجالد، فأما سليمان بن مجالد فأحسن إلى ابن جريج - يعني أعطاه وأكرمه - فقال له ابن جريج: ما أدري ما أجزيك به، ولكن خذ كتبي هذه فانسخوها، فبعضها سماع، وبعضها عرض.

قال: فحدثني ابن حجاج عن أبيه قال: كان يأتينا رجل من أهل الكوفة، قال: فكان يقول لنا: ادفعوا إليه يقرأ هو عليكم.

قال: قال حجاج: إلا التفسير فإنه لم يكن مع ابن جريج، فأملأه علينا إملاء - يعني التفسير -<sup>(٤)</sup>.

قلت: وعلى هذا ففي أحاديث حجاج عن ابن جريج في التفسير نظر؛ لأن ابن جريج

(١) ابن رجب، شرح علل الترمذي (١ / ٢٣٠).

(٢) تاريخ بغداد (٨ / ٢٣٧).

(٣) أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال (٢ / ٦٩) (١٥٧٥).

(٤) أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال (٢ / ٣١٢) (٢٣٨٤).

كان يهتم إذا حدث من حفظه دون كتابه - كما تقدم -.

وقال أبو مسلم المستملي: خرج حجاج الأعرور من بغداد إلى الثغر في سنة تسعين ومائة، قال: وسألته فقلت: هذا التفسير سمعته من ابن جريج؟ فقال: سمعت التفسير من ابن جريج، وهذه الأحاديث الطوال، وكل شيء قلت: حدثنا ابن جريج فقد سمعته.

وقال النسائي: حجاج في ابن جريج عندنا أثبت من ابن وهب<sup>(١)</sup>.

وقال العلائي: وقد كان حجاج بن محمد المصيبي يقول: قال ابن جريج فيما سمع منه من كتبه، وحمل الناس منه ذلك على الاتصال؛ لأنه كان لا يروي إلا ما سمع<sup>(٢)</sup>.

## ٢- الإمام عبد الرزاق بن همام الصنعاني ٢١١هـ.

قال مسلم: عبد الرزاق وهشام بن سليمان أكبر في ابن جريج من ابن عيينة<sup>(٣)</sup>.

وقال هشام بن يوسف: كان سنُّ عبد الرزاق وقت قدوم ابن جريج اليمن ثمان عشرة سنة... وقال: كان عبد الرزاق أعلمنا وأحفظنا<sup>(٤)</sup>.

وقال أبو زرعة الدمشقي: قيل لأحمد: فمن أثبت في ابن جريج: عبد الرزاق، أو محمد ابن بكر البرساني؟ قال: عبد الرزاق<sup>(٥)</sup>.

## ٣- هشام بن يوسف الصنعاني أبو عبد الرحمن القاضي ١٩٧هـ.

قال ابن معين: «كان عبد الرزاق في حديث معمر أثبت من هشام بن يوسف، وكان هشام بن يوسف أثبت من عبد الرزاق في حديث ابن جريج، وكان أقرأ لكتب ابن جريج من عبد الرزاق، وكان أعلم بحديث سفيان من عبد الرزاق»<sup>(٦)</sup>.

(١) الذهبي، سير أعلام النبلاء (٥ / ٣٢٢).

(٢) جامع التحصيل في أحكام المراسيل (١٢٣) وانظر ابن رجب، شرح علل الترمذي (١ / ٢٢٠).

(٣) عزاه ابن رجب في شرح علل الترمذي (١ / ٢٥٤) لكتاب التمييز ولم أجده في القسم المطبوع منه، ومعلوم أن كتاب التمييز أكثره مفقود، والمطبوع جزء يسير منه.

(٤) المزي، تهذيب الكمال (١٨ / ٥٨) الكواكب النيرات (٢٧٠).

(٥) تاريخ أبي زرعة (١١٥٩).

(٦) تاريخ ابن معين، رواية الدوري (٣ / ١٣٠) (٥٣٨).

وقال أبو زرعة: «كان هشام أكبرهم، وأخطهم، وأتقن، وقال أبو حاتم: ثقة متقن»<sup>(١)</sup>.

وقال مسلم: «عبد الرزاق وهشام بن سليمان أكبر في ابن جريج من ابن عيينة»<sup>(٢)</sup>.

#### ٤- يحيى بن سعيد بن فروخ القطان ت ١٩٨ هـ.

ثقة، متقن، حافظ، إمام، قدوة، أخرج له الجماعة، وكان من أعلم الناس بابن جريج، يدل على ذلك كثرة ما نقل عنه النقاد في الكلام على ابن جريج - وقد نقلت عنه هنا كثيراً - .

قال ابن رجب: وقد قوى أحمد رواية يحيى بن سعيد عنه<sup>(٣)</sup>.

وهذا الذي نقله ابن رجب لعله فهمه من قول أبي داود في سؤالاته للإمام أحمد: سمعت أحمد يقول: كنت أرى يحيى سمعت من ابن جريج من كتبه، فقال: نسخته من نسخة؛ قد قرأ منه مراراً. وقال: [آيت]<sup>(٤)</sup> بكر كنا ننسخه من كتاب في رقاع فيقرأ علينا كل يوم خمسين<sup>(٥)</sup>.

ومما يقوي هذا: أن بعض كتب ابن جريج كانت عند يحيى، فقد قال عبد الرحمن بن مهدي: وهب لي يحيى بن سعيد القطان كتاب ابن جريج في المناسك<sup>(٦)</sup>.

ويقويه أيضاً قول يحيى نفسه: كنا نسمي كتب ابن جريج كتب الأمانة، وإن لم يحدثك ابن جريج من كتابه لم تنتفع به<sup>(٧)</sup>.

فلا يعقل بعد هذا أن لا يكون حريصاً على السماع من ابن جريج من كتابه.

(١) المزي، تهذيب الكمال (٣٠ / ٢٦٨).

(٢) سبق تخريجه قبل قليل.

(٣) ابن رجب، شرح علل الترمذي (١ / ٢٥٤).

(٤) كذا في النسخة المحققة ولم تتضح للمحقق.

(٥) سؤالات أبي داود لأحمد (٣٩) (٥٤٠).

(٦) الكامل في ضعفاء الرجال (١ / ١١١).

(٧) المزي، تهذيب الكمال (١٨ / ٣٤٨).

٥- محمد بن بكر البرساني ت ٢٠٤هـ.

قال أحمد: صالح الحديث.

وقال ابن معين وأبو داود والعجلي: ثقة.

وقال ابن عمار الموصلي: لم يكن صاحب حديث، تركناه لم نسمع منه.

قال الخطيب: يعني انه لم يكن كغيره من الحفاظ في وقته. روى له الجماعة<sup>(١)</sup>.

قال أبو زرعة الدمشقي: قلت لأحمد بن حنبل: كان عبد الرزاق يحفظ حديث معمر؟ قال: نعم، قيل له: فمن أثبت في ابن جريج: عبد الرزاق. أو محمد بن بكر البرساني؟ قال: عبد الرزاق<sup>(٢)</sup>.

فهذه الموازنة وإن دلت على فضل عبد الرزاق عليه، إلا أنها تدل على أنه من الثقات المقدمين في ابن جريج، وإلا لما ساء موازنته بعبد الرزاق، إضافة إلى أن الشيخين أكثرا في الصحيحين من الاحتجاج برواية البرساني عن ابن جريج.

**المطلب الثاني: رواة ثقات تكلم فيهم، إلا أن حديثهم قوي عن ابن جريج خاصة.**

١- عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد ت ٢٠٦هـ.

قال ابن معين: عبد المجيد بن عبدالعزيز ثقة، وكان أعلم الناس بحديث ابن جريج<sup>(٣)</sup>.

وقال أيضاً: ابن عُلَيَّة عرض كتب ابن جريج على عبد المجيد بن أبي رواد فأصلحها له، قال: فقلت ليحيى: ما كنت أظن أن عبد المجيد هكذا، قال يحيى: كان أعلم الناس بحديث ابن جريج، ولكن لم يكن يبذل نفسه للحديث<sup>(٤)</sup>. وقال ابن عدي: هو ثبت في

(١) تهذيب الكمال (٢٤/٥٣٢).

(٢) تاريخ أبي زرعة (١١٥٩).

(٣) ابن رجب، شرح علل الترمذي (١/٢٥٤).

(٤) المزي، تهذيب الكمال (١٨/٢٧٣).

ابن جريج خاصة<sup>(١)</sup>. وقال الدارقطني: وهو أثبت الناس في ابن جريج<sup>(٢)</sup>.

## ٢- هشام بن سليمان المخزومي.

قال البخاري: سمع ابن جريج<sup>(٣)</sup>، وقال العقيلي في هشام: في حديثه عن غير ابن جريج وَهُمْ<sup>(٤)</sup>.

قلت: أخرج الإمام مسلم له في الصحيح ثلاثة أحاديث، كلها من حديثه عن ابن جريج<sup>(٥)</sup>.

## المطلب الثالث: رواة ثقات في أنفسهم ضعفاء في ابن جريج خاصة:

### ١- عبد الله بن وهب المصري ت ٩٧ هـ.

قال ابن معين: عبد الله بن وهب ليس بذاك في ابن جريج، كان يستصغر - يعني أنه سمع منه وهو صغير-<sup>(٦)</sup>.

وقال أحمد بن حنبل: في حديث ابن وهب عن ابن جريج شيء.

قال أبو عوانة: صدق لأنه يأتي عنه بأشياء ويأتي بها غيره<sup>(٧)</sup>.

### ٢- إسماعيل بن إبراهيم الأسدي، أبو بشر البصري، المعروف بابن عليّة ت ٩٣ هـ.

ثقة حافظ مشهور، ولكن ابن معين ضعف روايته عن ابن جريج خاصة، فقد قال ابن معين: «ابن عليّة عرض كتب ابن جريج على عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد فأصلحها له»<sup>(٨)</sup>.

(١) ابن رجب، شرح علل الترمذي (١ / ٣٦٦).

(٢) العلل للدارقطني (١٢ / ١٢) (٢٣٤٦).

(٣) التاريخ الكبير (٨ / ٢٠٠) (٢٧٠٨).

(٤) الضعفاء (٩ / ١٣٤).

(٥) الأحاديث الثلاثة كلها في المتابعات، وهي: حديث: حفصة أن النبي ﷺ أمر أزواجه أن يجلن عام حجة الوداع. (٤ / ٥٠) (٣٠٤٧)، وحديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: لا تلقوا الجلب (٥ / ٥) (٣٨٩٨)، وحديث أبي هريرة عن النبي ﷺ في الرجل الذي يعدم إذا وجد عنده المتاع ولم يفرقه. (٥ / ٣١) (٤٠٧٢).

(٦) ابن رجب، شرح علل الترمذي (١ / ٢٥٤).

(٧) إتحاف ذوي الرسوخ بمن رمي بالتدليس من الشيوخ (٢٤).

(٨) تاريخ يحيى بن معين (١ / ١٣).

روى البيهقي بسنده عن جعفر الطيالسي قال: سمعت يحيى بن معين يوهن رواية ابن عليّ عن ابن جريج، أنه أنكر معرفة حديث سليمان بن موسى، وقال لم يذكره عن ابن جريج غير ابن عليّ، وإنما سمع ابن عليّ من ابن جريج سماعاً ليس بذاك، إنما صحح كتبه على كتب عبد المجيد بن عبد العزيز. وضعف يحيى بن معين رواية إسماعيل عن ابن جريج جداً<sup>(١)</sup>.

وقد أخرج البخاري لابن عليّ من حديثه عن ابن جريج<sup>(٢)</sup>، ومعلوم أن منهج البخاري يعتمد على انتقاء الروايات السالمة من العلة، وهذه الرواية انتقاها من صحيح حديث ابن عليّ عن ابن جريج، إذ أخرجها من ثلاث طرق غيرها عن ابن جريج في الصحيح<sup>(٣)</sup>.

وعليه فلا حجة بإخراج البخاري لابن عليّ عن ابن جريج لتقوية هذه الطريق.

### ٣- الضحاک بن مخلد، أبو عاصم النبيل ت ٢١٢ هـ.

ثقة فقيه مشهور، أثبت النقاد سماعه من ابن جريج، وقد حمل عن ابن جريج علماً كثيراً، ولم أجد من ضعف روايته عن ابن جريج، إلا قول ابن رجب في أصحاب ابن جريج: وقد قوى أحمد رواية يحيى بن سعيد عنه، وضعف رواية أبي عاصم عنه<sup>(٤)</sup>.

ولست أعلم أحداً تكنى بهذه الكنية من تلاميذ ابن جريج غير الضحاک، ولم أجد نصّاً أحمد فيما وقفت عليه من الكتب، فلست على ثلج من تضعيف روايته عن ابن جريج، سيما وقد احتج الشيخان بحديثه عن ابن جريج.

(١) السنن الكبرى (٧ / ١٠٦) ح (١٣٣٨٣).

(٢) قال في (٣ / ٨٩) (٢٢٦٥) باب الأجير في الغزو: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جَرِيحٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى، عَنْ يَعْلَى بْنِ أُمِيَّةٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ جَيْشَ الْعُسْرَةِ... الحديث، ثم قال: قَالَ ابْنُ جَرِيحٍ: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ جَدِّهِ بِمِثْلِ هَذِهِ الصَّفَةِ، أَنَّ رَجُلًا عَضَّ يَدَ رَجُلٍ، فَأَنْدَرَتْ نَيْبَتَهُ، فَأَهْدَرَهَا أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -.

(٣) فقد أخرجها من حديث سفيان عن ابن جريج (٣ / ١٠٨٦) (٢٨١٤) ومن حديث محمد بن بكر عن ابن جريج (٤ / ١٦٠٣) (٤١٥٥)، ومن حديث أبي عاصم عن ابن جريج (٦ / ٢٥٢٦) (٦٤٩٨)، كما أخرجها من حديث همام، عن عطاء، في (٢ / ٦٥٥) (١٧٥٠).

(٤) ابن رجب، شرح علل الترمذي (١ / ٢٥٤).

ومما يدل على تثبت الضحاك في ابن جريج: ما رواه ابن عدي بسنده عنه أنه قال: ظننت أنني قد حملت كل شي عند ابن جريج، فلما مات كنا على القبر، فنظر إلي سفيان، فقال: يا ضحاك، تحفظ عن عطاء، كره صلاة المكتوبة في قلب الكعبة؟ قلت: لا. وفي رواية أخرى زاد: فعجبت من سفيان وورعه، غلب عليه الحديث، في ذلك الموضوع.

ثم روى ابن عدي عن حجاج الشاعر أنه قال: قال لي أبو عاصم: تذكر لي عن صاحبكم - يعني حجاج عن ابن جريج - حديثاً؟ فجعلت اذكر له أحاديث عن ابن جريج، عن زياد بن سعد، فلم يعبأ به، حتى قلت: ابن جريج عن عطاء قال: لا بأس أن يكون للشاة الواحدة كلب، فأعجب به، وجعل يستعيز منه<sup>(١)</sup>.

واختلفوا في سبب تلقيبه بالنبيل، فقيل: جاء أبو عاصم إلى ابن جريج ليستفيد منه العلم، فقال ابن جريج: مالك لم تخرج مع الناس؟ فقال: لا أجد منك عوضاً، فقال: أنت نبيل<sup>(٢)</sup>.

## المطلب الرابع: رواية ضعفاء في أنفسهم، وحديثهم عن ابن جريج أشد ضعفاً.

### ١- صلة بن سليمان العطار أبو زيد الواسطي<sup>(٣)</sup>.

قال يحيى بن معين: ليس بثقة، ومرة قال: ضعيف، وفي موضع آخر قال: كان كذاباً، وقال البخاري: ليس بذاك القوى، وقال أبو حاتم والنسائي: متروك، وقال أبو داود: كذاب، وقال الدارقطني: يترك حديثه عن ابن جريج وشعبة، ويعتبر بحديثه عن أشعث الحمراني.

### ٢- مطرف بن مازن الكناني مولاهم أبو أيوب الصنعاني ت ٩١ هـ.

قال أبو عثمان: حدثني مسلم بن الحجاج عن يحيى بن معين قال: قال لي هشام بن يوسف: مطرف بن مازن سمع مني كتاب ابن جريج، هو يحدث به اليوم، قال

(١) الكامل في ضعفاء الرجال (١ / ٨٣).

(٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء (٩ / ٤٨٢) والمزي، تهذيب الكمال (١٣ / ٢٨٧).

(٣) ترجمته في: الضعفاء والمتروكين للدارقطني (١٣) (٢٩٥). وضعفاء العقيلي (٢ / ٢١٥) (٧٥٣) وتاريخ بغداد، للخطيب (٩ / ٣٣٦)، ولسان الميزان لابن حجر (٣ / ١٩٨) (٨٨٣).

يحيى: فذهبت فاستعرت نسخة كتابه، فعارضته بكتاب هشام، فإذا هو مستوٍ على التأليف<sup>(١)</sup>.

### ٣- عمير بن عمران الحنفي البصري.

قال ابن عدي: «حدث بالبواطيل عن الثقات، وخاصة عن ابن جريج... ولعمير بن عمران غير ما ذكرت، ومقدار ما ذكرت مما رواه عن ابن جريج لا يرويها غيره عن ابن جريج، والضعف بين علي حديثه»<sup>(٢)</sup>.

وقال العقيلي: «عمير بن عمران الحنفي عن ابن جريج في حديثه وهم وغلط»<sup>(٣)</sup>.

فمن منكرات عمير عن ابن جريج عن نافع عن ابن عمر، ما رواه الطبراني في الأوسط، (٧٨٠٢) قال: حدثنا محمود بن محمد، حدثنا محمد بن حرب، أخبرنا عمير، عن ابن جريج، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: إذا كان أحدكم في المسجد فلا يُسمع أحداً صوته، وليشر بإصبعه إلى ربه تبارك وتعالى.

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن ابن جريج إلا عمير بن عمران، تفرد به محمد ابن حرب.

### ٤- عبد الله بن فروخ ت ١٧٥هـ.

قال الجوزجاني: يروي عن ابن جريج عن عطاء غير حديث لم نجده عند الناس، أحاديثه معضلة، ووثقه غيره، وأثنى عليه ابن أبي مريم ثناء عظيماً<sup>(٤)</sup>.

### ٥- عمر بن أبي هوزة الرازي البلخي.

قال البخاري: عمر بن أبي هوزة الرازي البلخي عن ابن جريج، تكلم فيه يحيى بن معين<sup>(٥)</sup>.

(١) سؤالات البرذعي (٢ / ٤٢٣). زاد ابن رجب: قال يحيى: فعلمت أن مطرفاً كذاب - يعني علم صدق قول

هشام عنه - ابن رجب، شرح علل الترمذي (١ / ٤٦٤)

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال (٥ / ٧٠).

(٣) ضعفاء العقيلي (٣ / ٣١٨) ترجمة رقم (١٣٣٦).

(٤) ابن رجب، شرح علل الترمذي (١ / ٢٥٥)

(٥) انظر: التاريخ الكبير (٦ / ٢٠٤) (٢١٧٧) والكامل في ضعفاء الرجال (٥ / ٦٣) (١٢٣٩).

قال الذهبي: مجهول<sup>(١)</sup>.

## ٦- طريف بن زيد الحراني.

قال الذهبي: شيخ حراني، لا يعرف، أتى بخبر منكر عن ابن جريج عن نافع عن بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: من شاب شبيبة في الإسلام كانت له نورا يوم القيامة. قلت: أخرجه الطبراني في الأوسط (١٠٢٤) والعقيلي في الضعفاء (١٦٤ / ٤) قالوا: حدثنا أحمد بن داود المكي، حدثنا عباد بن عيسى، حدثنا طريف بن زيد الحراني به. قال العقيلي: هذا حديث غريب من حديث ابن جريج، تفرد به طريف بن زيد عنه، وهو مجهول بنقل الحديث، حديثه غير محفوظ عن ابن جريج<sup>(٢)</sup>.

---

(١) ميزان الاعتدال (٣ / ٢٣٠) (٦٢٤١).

(٢) العقيلي، الضعفاء (٤ / ١٦٣) (٨٦٥).

## فوائد

هذه فوائد التقطتها من ترجمة ابن جريج، لا تدخل تحت المطالب السابقة، قد يستفاد منها في دراسة حديث ابن جريج بوجه من الوجوه، وهذه الفوائد هي:

### ١- من مذهب ابن جريج في الرواية استعمال «حدثنا» في العرض.

يرى بعض المتقدمين أن «حدثنا» تستعمل في السماع من الشيخ فقط، أما العرض فيقولون فيه: «أخبرنا»، ويرى آخرون جواز استخدام «حدثنا» و«أخبرنا» في العرض والسماع، لا يفرقون بينهما، وقد كان هذا مذهب ابن جريج في الرواية، ومذهب شيخه عطاء.

قال ابن رجب: والقول الأول: وهو الرخصة في أن يقول من عرض على العالم: «حدثنا» مروى عن الحسن، والزهرى، ومنصور، والثوري، ومالك، وابن جريج، وأبي حنيفة<sup>(١)</sup>.

قال عبد الرزاق: أنبأنا ابن جريج: قرأت على عطاء بن أبي رباح، فقلت له: كيف أقول؟ قال: قل: حدثنا<sup>(٢)</sup>.

### ٢- كان ابن جريج يحدث عن أقرانه، وأحيانا عن تلاميذه.

قال الذهبي: وينزل إلى أقرانه، بل وأصحابه، فحدث عن زياد بن سعد شريكه، وجعفر الصادق، وزهير بن معاوية، وإبراهيم بن محمد بن أبي عطاء وهو ابن أبي يحيى، وسعيد بن أبي أيوب المصري، وإسماعيل بن عليّة، ومعمر بن راشد، ويحيى بن أيوب المصري<sup>(٣)</sup>.

وفائدة معرفة هذا، هو أننا إذا وجدنا رواية لابن جريج عن بعض تلاميذه فلانستتكرها، لأنه كان من شأنه الرواية عن من هو أصغر منه، وهذا من إكثاره في

(١) شرح علل الترمذي (١ / ١٨٨).

(٢) ابن رجب، شرح علل الترمذي (١ / ١٧٩).

(٣) سير أعلام النبلاء (٦ / ٣٢٥).

الرواية، ومن تواضعه في العلم.

### ٣- إكثار ابن جريج من الرواية.

قال الذهبي: قال بعض الحفاظ: لابن جريج نحو من ألف حديث يعني المرفوع -  
وأما الآثار والمقاطع والتفسير، فشئ كثير<sup>(١)</sup>.

---

(١) سير أعلام النبلاء (٦ / ٣٣٦).

## الخاتمة :

إن تقوى الله تعالى، ومراقبته في السر والعلن، وملازمة العلماء، هي المادة الأساس في صناعة العلماء، وما نال ابن جريج ما نال من المكانة العلمية، إلا بتقواه لله تعالى، وملازمته العلماء.

غير أن هذه المكانة العلية لا تمنع من الوقوع في الخطأ، إذ لا معصوم إلا من عصمه الله تعالى، مما يسمح بتوجيه النقد إلى كائن من كان، دون أن ينقص ذلك من قيمته.

وقد رأينا في هذه الدراسة كيف سلط نقاد الحديث الضوء على أخطاء ابن جريج، مع إجلالهم له، واعترافهم بفضله.

وهذا النقد إذا نظرنا إليه من الجهة الأخرى، نجده دافعاً عن ابن جريج، بقدر ما هو نقد له، لأن فيه وقاية له من أن يحمل عنه الخطأ، فيتحمل وزره.

ويود الباحث توزيع الخاتمة على قسمين.

القسم الأول يمثل خلاصة الدراسة في نقاط.

والقسم الثاني يمثل أهم النتائج العلمية المترتبة على معرفة الخلاصة.

### أما الخلاصة فتظهر في النقاط الآتية:

- ١- تدليس ابن جريج من أقبح التدليس، فقد كان أكثر تدليسه عن الضعفاء.
- ٢- إذا أرسل ابن جريج الحديث فإنما يرسل عن الضعفاء.
- ٣- مارس ابن جريج تدليس الشيوخ أحياناً.
- ٤- لم يكن ابن جريج حافظاً لكتبه، وكان أحياناً يحدث من كتب غيره.
- ٥- توسع ابن جريج في الرواية عن طريق الإجازة والمناولة، حتى إنه كان يقول فيها: حدثنا وأخبرنا.
- ٦- لم يعتنِ ابن جريج بانتقاء شيوخه، فكان يروي عن كل أحد.
- ٧- امتاز ابن جريج بضبطه حديث عدد من شيوخه، فقدمه النقاد فيهم، وهؤلاء

الشيوخ هم: عطاء بن أبي رباح، وعمرو بن دينار، ونافع المدني مولى ابن عمر،  
وعبد الله بن أبي مليكة، وصالح بن نبهان المدني مولى التوأمة.

٨- لم يسمع ابن جريج كلا من: الأعمش، ووهب بن منبه، وعمران بن أبي أنس،  
وطلحة بن نافع، وعبد الله بن ذكوان، وعثيم بن كليب، وحبیب بن أبي ثابت، وجابر  
ابن زيد، وعكرمة مولى ابن عباس، وسعيد بن جبیر، ومجاهد بن جبر، والمطلب  
بن عبد الله بن حنطب، وطاووس بن كيسان اليماني، وداود بن الحصين،  
وصفوان ابن سليم، وعطاء الخراساني.

٩- ترجيح صحة سماع ابن جريج من الزهري، وعمرو بن شعيب.

١٠- أوثق أصحاب ابن جريج، والمقدمون فيه هم: حجاج بن محمد المصيبي  
الأعور- إلا ما كان في التفسير - وعبد الرزاق الصنعاني، وهشام بن يوسف  
الصنعاني، ويحيى بن سعيد القطان في المناسك خاصة، ومحمد بن بكر البرساني،  
وعبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد، وهشام بن سليمان المخزومي.

١١- ضعف بعض الثقات في حديثهم عن ابن جريج خاصة، وهم: عبد الله بن وهب  
المصري، وإسماعيل بن عليّة، والضحاك بن مخلد، وفي الأخير نظر، أميل إلى عدم  
ثبوته.

١٢- أضعف الروايات عن ابن جريج ما كان من حديث عبد الله بن فروخ، ومطرف  
بن مازن، وعمير بن عمران الحنفي البصري، وصلة بن سليمان العطار أبو زيد  
الواسطي، وعمر بن أبي هوزة الرازي البلخي.

### وأما النتائج المبينة على هذه الخلاصة، فتتمثل في الآتي:

١- عدم قبول عنعنة ابن جريج إلا في حديثه عن عطاء، وهي محتملة في شيخه عمرو  
بن دينار، وعبد الله بن أبي مليكة.

٢- عدم قبول مراسلات ابن جريج فهي شديدة الضعف.

٣- عدم قبول ما ثبت أن ابن جريج رواه من حفظه دون رجوعه إلى كتابه.

٤- لا يعتبر برواية ابن جريج عن شيخ ضعيف، لأنه يروي عن كل أحد.

٥- الحذر من الاغترار بتصريح ابن جريج بالتحديث عن عطاء الخراساني، لأنه كان يروي عنه بالإجازة، ويعبر عن ذلك بصيغ السماع المباشر.

٦- ترجيح رواية ابن جريج على غيرها عند الاختلاف إذا كانت من روايته عن عطاء ابن أبي رباح، وعمرو بن دينار، ونافع المدني مولى ابن عمر، وعبد الله بن أبي مليكة، وصالح بن نبهان المدني مولى التوأمة.

٧- تصحيح حديث ابن جريج عن الزهري، وعن عمرو بن شعيب، إذا صرح بالسماع.

٨- ترجيح رواية كل من: حجاج بن محمد المصيبي الأعور- في غير التفسير-، وعبد الرزاق الصنعاني، وهشام بن يوسف الصنعاني، ويحيى بن سعيد القطان، ومحمد بن بكر البرساني، وعبد المجيد بن عبد العزيز، وهشام بن سليمان المخزومي، عن ابن جريج عند الاختلاف.

٩- تضعيف رواية ابن وهب وابن عليّة عن ابن جريج.

١٠- تضمن البحث نقولات عن كتب مفقودة، كتلك التي نقلت عن ابن المديني.

وصلى الله وسلم على خاتم الأنبياء والمرسلين، وسيد الأولين والآخرين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

## المصادر والمراجع (١)

١. إتحاف ذوي الرسوخ بمن رمي بالتدليس من الشيوخ، حماد بن محمد الأنصاري نسخة الكترونية من موقع يعسوب، موافق للمطبوع.
٢. بحث أحاديث تعظم الربا على الزنا دراسة نقدية، د.علي بن عبد الله الصيَّاح، الموسوعة الشاملة.
٣. بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم، يوسف بن المبرد، طبعة بلا.
٤. بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام للحافظ أبي الحسن، ابن القطان الفاسي، تحقيق د. الحسين آيت سعيد، دار طيبة، ٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
٥. تاريخ ابن معين، رواية الدوري، تحقيق د. أحمد محمد نور سيف، مكة المكرمة، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، سنة النشر ٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
٦. تاريخ أبي زرعة الدمشقي، نسخة الكترونية من موقع الوراق، <http://www.com.alwarraq>.
٧. التاريخ الأوسط، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة بيروت - لبنان.
٨. التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق : السيد هاشم الندوي، دار الفكر، طبعة بلا.
٩. تاريخ بغداد، أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية - بيروت.
١٠. تذكرة الحفاظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دراسة وتحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
١١. تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، أحمد بن علي، ابن حجر العسقلاني، المحقق : د. إكرام الله إمداد الحق، دار البشائر. بيروت، الطبعة: الأولى ١٩٩٦ م.
١٢. التعديل والتجريح ، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، سليمان بن خلف،

---

(١) مرتبة على حروف الهجاء مع إهمال أَل التعريف.

- الباجي، تحقيق : د. أبو لبابة حسين، دار اللواء للنشر والتوزيع - الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
١٣. تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، أحمد بن علي، ابن حجر العسقلاني، المحقق: د.عاصم القريوتي، مكتبة المنار-الأردن، الطبعة : الأولى.
١٤. تقريب التهذيب، أحمد بن علي، ابن حجر العسقلاني، المحقق: أبو الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني، دار العاصمة.
١٥. التمييز، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق محمد صبحي حلاق، دار أطلس.
١٦. التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل، عبد الرحمن بن يحيى بن علي المعلمي، مع تخريجات وتعليقات محمد ناصر الدين الألباني، وزهير الشاويش، وعبد الرزاق حمزة، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ.
١٧. تهذيب التهذيب، أحمد بن علي، ابن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى ١٣٢٦ هـ.
١٨. تهذيب الكمال يوسف بن الزكي، أبو الحجاج المزني، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
١٩. الثقات، محمد بن حبان البستي، دار الفكر، الطبعة الأولى ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
٢٠. جامع التحصيل في أحكام المراسيل، أبو سعيد بن خليل بن كيكلي العلائي، المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي، عالم الكتب - بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م.
٢١. الجرح والتعديل عبد الرحمن بن أبي حاتم، نسخة الكترونية من موقع يعسوب، موافق للمطبوع.
٢٢. الجامع المسند الصحيح المختصر، من أمور رسول الله وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري، طبعة دار طوق النجاة المصورة عن الطبعة السلطانية ببولاق، بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ، وتحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر.

٢٣. الرسالة، الإمام الحجة محمد بن إدريس الشافعي، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، الطبعة بلا.
٢٤. سؤالات ابن الجنيد، أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله الختلي للإمام أبي زكريا يحيى بن معين، تحقيق د. أحمد محمد نور سيف، مكتبة الدار
٢٥. سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم، تحقيق د. زياد محمد منصور، المدينة المنورة - مكتبة العلوم والحكم ١٤١٤ هـ.
٢٦. سؤالات البرذعي لأبي زرعة الرازي، المحقق: د. سعدي الهاشمي، الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
٢٧. سؤالات البرقاني للدارقطني الصغير من المكتبة الشاملة.
٢٨. سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني، تحقيق: د. موفق بن عبد الله بن عبد القادر، مكتبة المعارف - الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
٢٩. سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني، تحقيق موفق بن عبد الله بن عبد القادر، الرياض - مكتبة المعارف ١٤٠٤ هـ.
٣٠. السنن الصغرى، المعروف بالمتبى، أحمد بن شعيب، أبو عبد الرحمن النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية حلب، الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
٣١. السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، مكتبة دار الباز - مكة المكرمة ط ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م، تحقيق: محمد عبد القادر عطا.
٣٢. السنن الكبرى، أحمد بن الحسين، أبو بكر البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز - مكة المكرمة ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
٣٣. السنن الكبرى، أحمد بن شعيب النسائي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.
٣٤. السنن، علي بن عمر، أبو الحسن الدارقطني، تحقيق: السيد عبد الله هاشم يماني المدني، دار المعرفة - بيروت ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م.
٣٥. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، مجموعة

- محققين بإشراف شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة بلا.
٣٦. شرح علل الترمذي، ابن رجب الحنبلي، المحقق: د.نور الدين عتر، مع مقدمة تحقيق د.همام عبد الرحيم سعيد، نسخة موجودة على ملتقى أهل الحديث غير موافقة للمطبوع.
٣٧. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان أبو حاتم البستي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
٣٨. الضعفاء والمتروكين، أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار المعارف بالرياض. الطبعة الأولى سنة (١٤٠٤ هـ).
٣٩. الضعفاء، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العُقَيْلي، تحقيق: الدكتور مازن السرساوي، دار ابن عباس - مصر، الطبعة الثانية، ٢٠٠٨ م.
٤٠. الطبقات الكبرى، ل محمد بن سعد البصري، الناشر: دار صادر - بيروت.
٤١. العلل الكبير، محمد بن عيسى الترمذي، دار القبلة للثقافة الاسلامية، مؤسسة علوم القرآن جدة - الطبعة الاولى ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.
٤٢. العلل الواردة في الأحاديث النبوية، أبو الحسن علي بن عمَر الدارقطني، دار طيبة الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
٤٣. العلل ومعرفة الرجال، أحمد بن محمد حنبل، أبو عبد الله الشيباني، المكتب الإسلامي، دار الخاني - بيروت، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس.
٤٤. العلل، علي بن عبد الله بن جعفر السعدي المدني، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت ١٩٨٠ م.
٤٥. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، أبو عبد الله الذهبي، نسخة الكترونية من موقع يعسوب، موافق للمطبوع.
٤٦. الكامل في ضعفاء الرجال، عبد الله بن عدي، دار الفكر - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.

- ٤٧ . الكفاية في علم الرواية، الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، المكتبة العلمية - المدينة المنورة، تحقيق: إبراهيم حمدي المدني.
- ٤٨ . الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الثقات، أبو البركات محمد بن أحمد المعروف بـ «ابن الكيال»، المحقق: عبد القيوم عبد رب النبي، الناشر: دار المأمون - بيروت، الطبعة: الأولى. ١٩٨١م.
- ٤٩ . لسان الميزان، أحمد بن علي، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: دائرة المعارف النظامية - الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.
- ٥٠ . المؤتلف والمختلف للدارقطني، أبي الحسن علي بن عمر، المحقق: الدكتور موفق بن عبد الله بن عبد القادر، الطبعة: دار الغرب الإسلامي.
- ٥١ . المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، لأبي حاتم، محمد بن حبان البستي، دار الوعي - حلب، تحقيق: محمود إبراهيم زايد.
- ٥٢ . المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي، دار الفكر - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٤ هـ.
- ٥٣ . المراسيل لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، تحقيق شكر الله نعمة الله قوجاني، مؤسسة الرسالة - بيروت ٣٩٧ هـ.
- ٥٤ . المسند، الإمام أحمد بن محمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩م.
- ٥٥ . مشاهير علماء الأمصار، محمد بن حبان، أبو حاتم البستي، دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٥٩م.
- ٥٦ . المصنف في الأحاديث والآثار، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ.
- ٥٧ . المصنف، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ.
- ٥٨ . المعرفة والتاريخ، لأبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي، المحقق: د. أكرم

العُمري، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨١م.  
٥٩. ميزان الاعتدال، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق الشيخ علي محمد  
معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٩٥م.